جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة سامراء
كلية التربية

مجلة سُرّ مَن رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد السادس عشر/ العدد الثالث والستون- السنة الخامسة عشرة/ ١٤٤١هـ
آيار-حزيران ٢٠٢٠ م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

ISSN 1813 - 6798

مجلة

سر من رأى

للدراسات الإنسانية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية في جامعة سامراء

المجلد السادس عشر/ العدد الثالث والستون- السنة الخامسة عشرة /

١٤٤١هـ /

آيار-حزيران ٢٠٢٠ م

الرمز الدولي: ISSN 1813 – 6798

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٢٣٤١ لسنة ٢٠١٩

الهيئة الادارية

رئيس هيئة التحرير: أ.د.دلال هاشم كريم — قسم اللغة العربية

مدير التحرير: م. د. مراد احمد خلف — مسؤول الدراسات العليا

مدقق اللغة العربية: م. د. رعد سرحان ابراهيم — قسم اللغة العربية

مدقق اللغة الانكليزية: م. د. سيف حبيب حسن — قسم اللغة الانكليزية

مسؤول الشؤون الادارية والفنيـــة: السيد علي عبدالخالق عبدالله — كلية التربية

الشؤون المـاليـــة: السيدة سمارة يوسف محمود

الإخراج الطباعـــي: السيد علي عبدالخالق عبدالله

البريد الالكتروني: E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 -- 009647700888734 -- 009647800081044

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. اسماعيل يوسف اسماعيل	كلية الآداب/ جامعة المنوفية / مصر
أ.د. ساجد مخلف حسن	كلية الآداب/ جامعة سامراء / العراق
أ.د. شفاء ذياب عبيد	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق
أ.د. عمر محمد علي	كلية الآداب / جامعة حلوان / مصر
أ.د. كمال بن صحراوي	كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية/ جامعة ابن خلدون/ الجزائر
أ.د. محمد صالح خليل	كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة/ جامعة سامراء/ العراق
أ.م. ياسر محمد صالح	كلية التربية / جامعة سامراء/ العراق
أ.م.د. سعيد بن محمد القرني	كلية اللغة العربية / جامعة أم القرى/ المملكة العربية السعودية
أ.م.د. صباح حمود غفار	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق
أ.م.د. ليلى خلف السبعان	كلية الآداب / جامعة الكويت/ الكويت
أ.م.د. جنان احمد عبدالعزيز	كلية التربية / جامعة سامراء / العراق

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

تعليمات النشر في مجلة (سر من رأى)

ترحب مجلة (سر من رأى) العلمية المحكمة بإسهام الباحثين في القطر وسواه من الأقطار، فتخطو بهم ومعهم خطوات واثقة نحو مستقبل مشرق في نواحي الحياة، وفيما يأتي بعض ضوابط النشر فيها:

الأسس الفنية والتنظيمية

- تستقبل المجلة البحوث العلمية في مجالات العلوم الانسانية كافة.
- تقوّم هيئةُ التحرير البحوث علميًّا مع خبراء مشهود لهم بالكفاية العلمية في اختصاصهم الدقيق.
- ترفض المجلة نشر البحوث التي لا تطابق منهج البحث العلمي المعروف.
- يلزم الباحث بالأخذ بما يرد من ملحوظات حول بحثه، من خلال ما يحدده الخبراء المقوِّمون.
- أن لا يكون البحث مقدَّمًا إلى مجلة أخرى، ولم ينشر سابقًا، وعلى الباحث أن يتعهد خطيًّا بذلك.
- يشترط أن يقوِّم الباحث بحثه المقدم.
- يثبت على الصفحة الأولى ما يأتي: (عنوان البحث، واسم الباحث، ولقبه العلمي، ومكان عمله، وبريده الإلكتروني، ورقم هاتفه، وكلمات مفتاحيه باللغتين العربية والانكليزية)، وفي حالة وجود أكثر من باحث تذكر أسماؤهم وعناوينهم، لتسهيل عملية الاتصال بهم.
- يطبع موجزا للبحث في صفحة مستقلة، وباللغتين العربية والإنكليزية، على أن لا يزيد عن صفحة واحدة.
- يعتمد أسلوب البحث العلمي في كتابة هوامش البحث ومصادره، ويعتمد الباحث المنهج البحثي الخاص باختصاصه، وتذكر الكتب المستعملة في البحث على النحو الآتي: اسم الكتاب، واسم المؤلف، ورقم الطبعة، ومكان النشر، وجهة النشر، وسنة النشر، والجزء (إن وجد)، والصفحة. أما الدوريات فتكتب على النحو الآتي: اسم الدورية، وعددها، وتاريخ صدورها، وجهة الإصدار، والصفحة.
- لا يعد قبول النشر ملزما للمجلة بنشر البحث العلمي ضمن الاعداد إلا ما يليق بسمعتها الدولية.

الأسس الطباعية للبحث

- يطبع البحث على الآلة الحاسبة، وعلى ورق حجم (A4) وبوجه واحد.
- لا يتجاوز عدد صفحاته (٢٠) صفحة بما فيها: البيانات، والخرائط، والمصورات، وإذا زاد البحث على ذلك يتحمل الباحث دفع مبلغ (٢٠٠٠) دينار عن كل صفحة إضافية، على أن تقدم النسخ الأصلية الخاصة بالأشكال والخرائط على ورق (تريست)، وبواسطة برنامج (Microsoft Word).
- بعد الأخذ بملحوظات المقوّمين يرفق قرص (CD) مع البحث المصحح.
- تكون الطباعة بحرف (Simplified Arabic)، وبحجم (١٤).
- تكتب الهوامش في آخر البحث بنفس خط المتن، وبحجم (١٢)، على أن تذكر معلومات المصدر كاملة عند وروده أول مرة، لتغني عن كتابة قائمة للمصادر.
- يقسم البحث على مقدمة وعناوين مناسبة تدل عليه، لتغني عن قائمة المحتويات.
- لا تلزم المجلة بإعادة البحث إلى صاحبه، إذا اعترض على نشره الخبراء، ويُكتفى بالاعتذار.
- منهج البحث العلمي والتوثيق من سمات المجلة المحكمة.
- يدفع إلى المجلة مبلغ (٨٠٠٠٠) ثمانين ألف دينار بدل نشر، بالنسبة إلى الباحثين داخل العراق.
- يمنح الباحث نسخة مستلة من بحثه بعد نشره.
- تعنون المراسلات باسم (رئيس التحرير) او مدير التحرير.
- إذا كان البحث يحتوي على آيات قرآنية، يكون نمط الآيات وفق برنامج مصحف المدينة ولا يتم نشر البحث خلاف ذلك.

جمهورية العراق . سامراء . كلية التربية . ص ب ١٦٥

رئيس التحرير: أ.د. دلال هاشم كريم

البريد الالكتروني للمجلة

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 -- 009647700888734 -- 009647800081044

الاشتراك في المجلة

تدفع المؤسسات الحكومية والجامعات ومراكز البحث بدل اشتراك قدره (٢٥٠٠٠) دينار داخل القطر للعدد الواحد وتخاطب سكرتارية المجلة على العنوان المدرج في أدناه لغرض الاشتراك أو التبادل.

المراسلات

أ.د. دلال هاشم كريم

رئيس هيئة تحرير مجلة سر من رأى

جمهورية العراق/ سامراء

ص.ب/١٦٥

البريد الإلكتروني للمجلة

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com

Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 - 009647700888734 - 009647800081044

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة العدد

الحمد لله ربِّ العالمين ﴿ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾ والصلاة والسلام على معلِّمِ النَّاس الخير صلوات ربي وسلامه عليه، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنَّ البحث العلمي من أهم وسائل نهوض الأمم وتقدمها، وإيمانًا منا بهذا الجانب تسعى مجلة (سُرَّ مَنْ رَأى) على المحافظة على رصانة البحث العلمي وجودته، وفي ظل هذه الظروف التي اجتاحت العالم من فايروس كورونا وتبعاته، أبينا إلا مواصلة حركة البحث العلمي لما لها من أهمية في نهضة الأمة ورقيها، فاجتهد أعضاء هيئة التحرير في استقبال البحوث وإرسالها للمحكمين، من داخل البلاد وخارجه، فمحتوياته هذا العدد أتت من المغرب العربي ومشرقه، لتمثل عددًا متميزًا في هذا الظرف.

وقد شعرت بالغبطة والسرور حين أنجز هذا العدد، ويسعدني اليوم كتابة هذا التقديم للعد الثالث والستين من مجلتنا الغراء، وهو يضم مجموعة متميزة من البحوث والنصوص المحقق في مختلف العلوم الإنسانية، وآمل أن يستمر صدورها، وأن تحافظ على رصانتها العلمية في نشر البحوث العلمية، ونحن نسعى للحصول على معامل تأثر عالمي للمجلة.

أود أن أتقدم بالتهنئة والشكر الجزيل لأعضاء هيئة التحرير وعلى رأسهم رئيس هيئة التحرير الدكتورة الفاضلة دلال هاشم كريم، وفريقها المثابر في إنجاز هذا العدد الاستثنائي، فقد بذلوا جهدًا كبيرًا في إصدار هذا العدد، وأن هذا العدد لم يكن ليرى النور لولا حرص أعضاء هيئة التحرير وعملهم الدؤوب على إنجازه ووضعه بين أيادي الدارسين والباحثين.

وأشكر كلَّ الباحثين الذين وضعوا ثقتهم في هذه المجلة وأرسلوا بحوثهم لنشرها في هذا العدد، وأشكر كذلك كل من قدم دعمًا بأشكاله المختلفة، كالترويج للمجلة وأعدادها، أو من شد على أيدينا بالكلمة الطيبة فحفزنا على الاستمرار دون كلل، نسأل الله تعالى أن يكون عملنا هذا خالصًا لوجهه الكريم وأن ييسر لنا الاستمرار في عملنا هذا، فهو الموفق وهو المعين.

الأستاذ الدكتور
إياد سمير إصلاح السامرائي
عميد كلية التربية

بسم الله الرحمن الرحيم

على الرغم من الظروف الراهنة التي أوقفت مجالات الحياة ، إلا أننا استطعنا وبجهود حثيثة أن نواصل العمل في مجلة سر من رأى ؛ وذلك لأننا كلنا دراية أن ما نقوم به من دور علمي لا يمكن أن نوقفه كما اوقفت مجالات الحياة المختلفة ، لذا واصلنا العمل وسعينا كل السعي لكي نصدر عدداً جديداً من مجلتنا لنترك بصمة علمية واضحة المعالم في الصرح العلمي الذي انتخبته جامعة سامراء متمثلا بمجلة سر من رأى ، وايمانا منا ملتزمين بقوله تعالى ﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ صدق الله العظيم.

أ.د. دلال هاشم كريم

رئيس التحرير

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Code No.	المحتويات	الصفحة
	محور الشريعة	
٦١٦	أثر علم أصول الفقه في علم مصطلح الحديث من خلال شرح التبريزيّ على مختصر الشريف الجرجانيّ (الديباج المذهّب) الأستاذ المشارك الدكتور محمّد أيمن الجمّال	٤٤-٣
٥٥٤	الأحاديث النبويّة في شرح ابن عقيل دراسة نحويّة وحديثيّة م.م قتيبة يوسف حميد م.د تيسير صبار طه	٧٦-٤٥
٥١٧	التنوع في اسماء السور القرآنية بين المصاحف المطبوعة ومصادر علم العدد أستاذ مساعد بشير بن حسن الحميري	١٤٠-٧٧
٥٩٠	الختمات القرآنية في صلاة التراويح بمدينة سامراء وآثارها الدينية والتربوية من عام (١٤١٥هـ = ١٩٩٥م) حتى عام (١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م) م. د. أحمد حاتم أحمد السامرائي	١٧٨-١٤١
٥٥٢	حقوق المولود على الوالدين في أسبوعه الأول م . إبراهيم بشير مهدي	٢٤٢-١٧٩
٥٣٢	شروط الحضانة وترتيب مستحقيها في الشريعة الإسلامية م. م. آلاء ثامر حمود زيدان	٢٧٨-٢٤٣
٥٦٧	كتاب الوديعة من كتاب مُعِيْنِ المُفْتِي عَلَى جَوَابِ المُسْتَفْتِي تأليفُ الإمامِ شمسِ الدِّينِ محمدِ بنِ عبدِ اللهِ بن أحمدَ بن محمدٍ الخطيب التمرتاشيّ الغَزِّيّ الحنفيّ المتوفى سنة ١٠٠٤هـ دراسة وتحقيق د . محمد عباس جاسم محمد الجميلي د. محمود شمس الدين عبد الأمير	٣٢٠-٢٧٩
٥٥٩	موقف العقيدة الإسلامية من الأفكار الالحادية المعاصرة (نماذج مختارة) د. جاسم داود سلمان السامرائي	٣٣٨-٣٢١

مجلة سر من راى
ISSN: 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

محور اللغة العربية		
٦١٨	أثر التشخيص في انهاض الصورة الشعرية للمنقذ في الشعر الأندلسي أ.م.د. خالد شكر محمود صالح م.م.محمود عامر حسين	٣٤١-٣٧٢
٢٧٤	دراسة للتأثير المتبادل بين أصول الفقه والنحو والنص العربي الاستاذ المشارك الدكتور عبد الجبار محمود أحمد مهدي الباحث محمد كاوريان	٣٧٣-٤٠٤
٣٣٦	العارض الخفي في شعر الغزل العربي القديم حتى نهاية العصر الاموي أ.د. دلال هاشم كريم م.م. زبيدة غانم عبيد	٤٠٥-٤٢٨
٥٠١	قاعدة البناء على اليقين م.م. بيمان نعمت درويش	٤٢٩-٤٦٤
محور التاريخ والجغرافيا		
٦١١	التحليل الهيدرومورفومتري لأحواض التصريف في منخفض الشارع بالعراق باستخدام نظم المعلومات الجغرافية * أ.م .د. عبد الرازق بسيوني الكومي أ.م.د. صباح حمود غفار مطلك م.د. أحمد أبو الزيد حبيب السيد حسنين عبد الرزاق صالح الرئيس	٤٦٧-٥١٤
٥٧١	الخصائص الجغرافية وأثرها في التباين المكاني لزراعة الخضراوات المحمية في ناحية المعتصم – قضاء سامراء م.د. محمد محسن عبدالله م .عمر محمد صالح	٥١٥-٥٦٢
٥٩٨	مكانة المراقد اليهودية في المجتمع العراقي (دراسة تاريخية) أ.م.د. وسن حسين محيميد	٥٦٣-٦٣٠

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية جامعة سامراء

٤٨٢	موقف الانكشارية من الاصلاح العسكري العثماني (١٦١٨ - ١٧٨٩) م. م. سيناء جاسم محمد الطائي أ. م. د. عباس عبدالوهاب آل صالح	٦٣١-٦٥٦
٤٥٩	النهضة العباسية الأخيرة تأليف العلّامة الدكتور مصطفى جواد دراسة وتحقيق أ. م. د. محمد كريم الجميلي	٦٥٧-٦٩٦
	محور العلوم التربوية	
٥٧٥	أثر استخدام استراتيجية بلان (pLan) في التفكير المنظومي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة القواعد م . حسان علي عبد جواد	٦٩٩-٧٣٨
٣٨١	أثر استخدام استراتيجية التعليم المباشر في تخفيف صعوبات الفهم القرائي لدى تلاميذ التربية الخاصة م.م. إسماعيل عبدال حسو مصطفى	٧٣٩-٧٩٦
٦٢٢	أثر تدريس التاريخ بإستراتيجية حل المشكلات في تنمية مهارات التحدث لدى طلاب الصف الرابع الأدبي أ. د. حيدر خزعل نزال	٧٩٧-٨٢٨
٤٩٧	التوافق الزواجي لدى الطلبة المتزوجين حديثاً في كلية التربية - جامعة الحمدانية م. م. جليلة مارزينا افرام	٨٢٩-٨٦٨
٥٢٥	دور نظام إدارة التعلم الإلكتروني "Google Classroom" لحل المشاكل المتعلقة بالتعليم التقليدي دراسة تطبيقية في كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة السليمانية م. م. روزا أحمد حمه أمين م. محمد إسماعيل أحمد	٨٦٩-٩٠٦
٥٤٣	زواج القاصرات وأثره على المجتمع في قضاء الشرقاط أ. م. د. منيب مشعان أحمد الدوري	٩٠٧-٩٣٤

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

محور اللغة الانكليزية		
Code No.	***Content***	***Page***
510	N. Scott Momaday's Style in *House Made of Dawn* Assistant Instructor, Mushtaq Abdulhaleem Mohammed	937-966
502	Qualifications of Simultaneous Interpretation in Kurdistan Region–Iraq from Interpreters' Perspectives 'An Evaluative Study' Lecturer, Ako Subhi Ghaza'ee Asst. Prof. Wrya Izzadin Ali	967-1014
610	The Issues of Google Translate for Arabic-English Translation Asst . Prof . Raheem Chalup Saber PhD	1015-1038
450	Women Pacifist Voices: The Anti-war Fiction of Elizabeth Bowen and Daphne du Maurier Instructor, Zaid Ibrahim Ismael, Ph.D. Prof. Sabah Atallah Khalifa Ali, Ph.D.	1039-1054

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

النهضة العباسية الأخيرة

تأليف

العلّامة الدكتور مصطفى جواد

دراسة وتحقيق

.....

أ. م. د. محمد كريم الجميلي

كلية التربية- الجامعة العراقية

الملخص

يُعدّ العلّامة مصطفى جواد أحد أبرز أعلام العراق في التاريخ واللغة وعلم الخطط الذي برع فيه وأجاد، وما كتابه "النهضة العباسية الأخيرة" إلاّ ثمرة دراسات علمية طويلة وأبحاث ميدانية عميقة توصل بعدها إلى نتائج عظيمة في خطط بغداد في عصورها المتأخرة، وكان ذا فائدة عظيمة وأهمية بالغة بسبب ما تضمنه من معلومات تاريخية وآثارية عن الخلافة والخلفاء فضلاً عن تحديد بعض المواقع الرسمية المهمة للدولة العباسية والسلطنة السلجوقية في بغداد على حدٍّ سواء.

الكلمات المفتاحية: بغداد، محلّة، ملكشاه ، بركيارق ، مصطفى.

ABSTRACT

The scholar Mustafa Jawad is considered one of the most prominent scholars in Iraq in history, language and construction in which he was skilled. His book "the last Abbasside renaissance" was the fruit of long and deep scientific studies in which he reached to great results in the planning of Baghdad during its late eras. It was of great and important benefit because it includes historical and archeological information about the caliphate and caliphs, as well as defining some important locations of both the Abbasid Caliphate and the Seljuk Sultanate in Baghdad.

Key Words: Baghdad, Quarter, Malekshah, Berkyareq, Mustafa.

المقدمة

يُعدّ مصطفى جواد أحد أعمدة اللغة والأدب والتاريخ في العراق، ذلك الرجل العلّامة الذي ترك لنا إرثاً ثقافياً كبيراً ما بين مخطوط ومطبوع مما لا يقدّر بعدد أو بمادة علمية رصينة حتى بلغت شهرته الآفاق على النطاقين العربي والإقليمي وذلك بما كتبه في شتى الفنون والمعارف تجاوزت المئات في الصحف والمجلات العلمية فضلاً عن الكتب المؤلفة والبرامج الدورية في الاذاعة والتلفزيون والتي استمرّ بعضها لخمسة عشر عاماً ، وقد كان لمؤلفاته أثراً ملموساً في نهضة الثقافة العراقية في كل ما كتب من موضوعات ، لاسيما علم الخطط الذي برع فيه ، بل يعد أوحد زمانه بالعراق في هذا التخصص بعد أن قدّم فيه أروع دراساته وأبحاثه في هذا المضمار مستدلاً بأدلّة علمية وآثارية دفعت بعلم الخطط إلى أن يقطع شوطاً كبيراً في التعرّف على عظم الحضارة العربية الإسلامية في بغداد حاضرة الخلافة العباسية ثبّت من خلالها معالم الدولة ومؤسساتها ومدارسها ومساجدها وكل ما يتعلّق بها من محلات وأسواق وشوارع كانت يومًا ما محط أنظار العالم الإسلامي بما اكتسبته بغداد من مجد وشهرة.

وقد كان لكتابه "النهضة العباسية الأخيرة" الذي نحن بصدد دراسته وتحقيقه أحد تلك المؤلفات العظيمة الفائدة والجليلة الأهمية بسبب ما تضمنه من معلومات عن الحالة الثقافية والعمرانية في بغداد وكذلك اكتشافات تاريخية وآثارية في تحديد بعض المواقع الرسمية المهمة لدولة الخلافة العباسية والسلطنة السلجوقية في بغداد على حدٍّ السواء.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على ثلاثة مباحث، كان الأول منها بعنوان سيرة مصطفى جواد الشخصية وتناولنا فيه دراسة حياته الخاصة من ولادته ثم نشأته وانطلاقته العلمية ونشاطه فيها ثم ذكرت مؤلفاته إلى وفاته ، فيما كان المبحث الثاني بعنوان دراسة كتاب "النهضة العباسية الأخيرة" تناولت فيه دراسة النسخة الخطية للمؤلف ، وكل ما يتعلّق بها من مواصفات مع ذكر منهجه في الكتاب وتوثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ثم بينت منهجي في التحقيق ، أما المبحث الثالث فجاء تحت عنوان النص المحقق. ثم سرد قائمة لأهم المصادر والمراجع التي استعملت في كتابة البحث.

المبحث الأول

سيرة مصطفى جواد الشخصية

اسمه وولادته ونشأته:

هو مصطفى بن جواد، من عائلة تركمانية سكنت مدينة الخالص في محافظة ديالى ، كان أبوه يدعى (أسطة جواد) يعمل في خياطة الملابس بسوق الخياطين ببغداد، وكان له من الأولاد البنين سوى اثنين وهما: الكبير واسمه (كاظم) والصغير (مصطفى). وقد سمّاه أباه (مصطفى) تيمّناً باسم أبيه ، وجرياً على عادة أهل العراق وغيرهم إحياء اسم الأب بعد وفاته، والحال نفسه حينما سميَّ مصطفى جواد ابنه (جواداً) بوصية من والده لنفس الأسباب التي ذُكرت.

ولد العلّامة مصطفى جواد ببغداد في محلة تدعى (عقد القشل) الواقعة بالجانب الشرقي من بغداد بجوار جامع المصلوب ، أما تاريخ ولادته فقد حصل فيه اختلاف بين المؤرخين الذين كتبوا عن حياته، وسبب ذلك أنه لم يصرح عن تاريخ ولادته بصورة قطعية وترك الأمر مبهمًا يحتمل الكثير من الآراء حتى حصل الاختلاف بسنين عديدة، فقال بعد أن ترجم لنفسه ترجمة طويلة: (ولدت في الربع الأول من القرن الرابع عشر للهجرة بدار في محلة القشلة ببغداد)[١]. ويذكر صديقه الأستاذ جعفر الخليلي أنّ مصطفى جواد أخبره بأنه لم يكن مُتثبّتاً من تاريخ ولادته، ولكنه حصرها بالعقد الأول من ذلك القرن، فحصل التباين بين المؤرخين بتحديد سنة ولادته من عام ١٩٠١م – ١٩١٠م. ويعين الخليلي سنة ولادته فيقول: (ولكن الراجح عندي أنه من مواليد سنة ١٩٠٤م)[٢]. وذلك بعد حساب مدة دراسته الابتدائية حينما كان في الصف الثالث الإبتدائي ودخول البريطانيين للعراق سنة ١٩١٧م ثم دراسته في دار المعلمين الابتدائية ببغداد سنة ١٩٢١م حتى بداية كتاباته في (مجلة العرب) سنة ١٩٢٨م تشير إلى أنّ عمره لابدّ أن يكون قد جاوز العشرين وذلك لنضجها وعمقها[٣].

أما صديقه الآخر وهو الأستاذ سالم الآلوسي فقد حددها بسنة ١٩٠١م وقال إنّ ذلك التاريخ بحسب تحقيقاته هو – أي مصطفى جواد[٤] –. وهناك رواية أخرى لأحد مقرّبيه وهو ابن أخته ويدعى حسين السماك الذي قال إنّ خاله ولد في الخامس من محرم سنة ١٩٠٥م، ولكنه لم يعيّن السبب الذي جعله يقطع بتاريخ ولادة خاله[٥]. وبالجمع بين الروايات يمكنني القول أني أميل إلى الرأي الذي يجعل ولادته هي سنة ١٩٠٥م وذلك لكونها قريبة مما استنتجه صديقه الآلوسي، فضلاً عن رواية ابن أخته – حسين السماك – الذي يعدّ أحد الأفراد المقرّبين جداً من الأسرة ، وعلى الأرجح أنه يعلم سنة ولادته وإلاّ كيف يحددها باليوم والشهر والسنة دون أن تكون عنده معلومات يقينية عن ولادة خاله.

أما أصله فهو من قرية (قرة تبّة) وهي إحدى النواحي في شمال العراق ومن أسرة تركمانية تنتمي إلى عشيرة السرايلي. وكان موطن استقرارهم ببغداد التي نشأ فيها، وعلى الرغم من أصوله الغير عربية ولكنه نشأ محباً للغة العربية مولعاً بها مُستكشفاً لأسرارها وساعده على ذلك أنّ هذه الأسرة لم تكن تتكلم باللغة التركية ولا يكلمونه بها إلاّ نادراً[٦].

ثم انتقل مع والده إلى منطقة تسمى (دلتاوه) في مدينة الخالص الواقعة ضمن الحدود الإدارية لمحافظة ديالى الحالية، فدخل الكتاتيب ليتعلم العربية وحفظ القرآن الكريم. ثم دخل المدرسة الابتدائية في أول مشواره التعليمي، ولم يلبث أن توفي والده فاعتنى به أخيه الكبير (كاظم) الذي كان يملك بستان ويمتهن الفلاحة حتى عشق مصطفى جو الريف وهدوئه وانصرف إلى رعاية البستان الذي تركه والده للأسرة فاضطر إلى ترك الدراسة بسبب الأضرار الناجمة بالمدرسة بسبب مرور الجيش البريطاني بدلتاوة لملاحقة الجيش العثماني[٧].

وبعد أن تمّت الهدنة بين الطرفين المتحاربين استتبت الأمور وفُتحت المدارس ومعاهد العلم فعاد مرة أخرى الى بغداد برعاية والدته الوصيّة عليه لصغر سنّه. ودخل المدرسة الجعفرية الأهلية ثم انتقل إلى مدرسة باب الشيخ لكنه لم يستطع مواصلة الدراسة بسبب متطلبات المعيشة والدراسة وكان يعاني من شظف العيش لا سيما بعد وفاة أخيه (كاظم) فعاد الى دلتاوة لينعم بتركة والده من موارد البساتين التي تركها لهم[٨].

مسيرته العلمية

في تلك الحقبة التقى مصطفى بأحد أساتذته في المدرسة الجعفرية وأشار عليه أن يترك البساتين ويعود لمواصلة دراسته في بغداد بدار المعلمين وذلك لما يتمتع به من ذكاء ومواهب، فوافق وارتحل إلى بغداد واجتاز الامتحان ببراعة وكان ذلك سنة ١٩٢١م. وقد تكشفت مواهب مصطفى الفطرية في حفظ النصوص الأدبية والشعرية فأعجب به أساتذته وشجعوه على تعلّم اللغة الفرنسية التي كانت منتشرة آنذاك في الأوساط الثقافية والجامعات[٩].

تجمّعت لدى مصطفى الخبرة والمهارة بفنون اللغة العربية وآدابها كما حُبّب إليه دراسة التاريخ الإسلامي. فتخرّج من دار المعلمين سنة ١٩٢٤م وتمّ تعيينه مُعلّماً في محافظة الناصرية جنوب العراق والتقى هناك بالأستاذ ساطع الحصري[١٠] المفتش العام وكان اللقاء في بيت جميل المدفعي الذي كان يشغل منصب المتصرّف (المحافِظ). وبقي في وظيفة التدريس سنة واحدة ثم نُقِل إلى البصرة ومنها إلى بغداد سنة ١٩٢٨م[١١].

أتاحت لمصطفى فرصة الانتقال إلى بغداد التعرّف على كبار الشخصيات التاريخية والأدبية في العراق وعلى رأسهم الأب أنستاس ماري الكرملي[١٢] (ت١٩٤٧م) فلازمه وأفاد من مكتبته العامرة بالمخطوطات ومصادر اللغة العربية والتاريخ وغيرها. فضلاً عن المجلس العلمي الذي كان يعقد في بيته والذي كان يحضره كبار الأساتذة من الأدباء والمثقفين والمستشرقين وعلماء الآثار والرحالة وغيرهم[١٣] وكان مصطفى جواد أحدهم. ثم بدأ مشواره الكتابي وذلك بنشر مقالاته في مجلة الأب أنستاس المعروفة باسم (لغة العرب) التي أسسها سنة ١٩١١م والمختصّة باللغة والأدب والتاريخ العراقي والتي كان الشاعر المشهور معروف الرصافي ينشر فيها[١٤].

لازم مصطفى جواد هذا المجلس وأفاد منه أيّما فائدة من نقاشاته العلمية والأدبية بسبب حضور الأعلام البارزين فيه أمثال المستشرق الفرنسي الشهير لويس ماسينيون الذي أشاد بمجلس الكرملي وروّاده وعلى رأسهم مصطفى جواد الذي كان أبرز المناقشين والمحاورين فيه. وبالمقابل فقد امتدح مصطفى جواد الكرملي ومجلسه قائلاً: (كان مجلسه مدرسة للأخلاق الكريمة قبل كونه مجمعاً للعلم والأدب)[١٥].

لقد شكّلت عودته الى بغداد انطلاقة علمية في الساحة الأدبية، فراح يكتب في المجلات العراقية والعربية مثل جريدة النهضة البغدادية ومجلة العرفان اللبنانية وغيرها حتى تهيأت له فرصة مواصلة الدراسة العليا خارج العراق في مصر وفرنسا، فرشحته وزارة المعارف الى بعثة علمية سنة ١٩٣٤م فأرسل الى كلية الآداب في القاهرة ليتعلم اللغة الفرنسية. وبعد أن قضى المدة المقررة في القاهرة سافر الى باريس بنفس السنة ليلتحق بجامعة السوربون لإعداد أطروحة الدكتوراه، وكان عنوان موضوعها هو "سياسة الدولة العباسية في أواخر عصورها"، وقد ساعده في إنجاز متطلبات دراسته المستشرق الفرنسي ماسينيون حتى شرع في كتابة أطروحته بكل جدّ ونشاط[١٦].

كانت المدّة المقررة للدراسة ثلاث سنوات ولكنه لم يستطع إنهاء الأطروحة خلال هذه المدّة فاضطرّ للعودة الى بغداد بعد استدعائه للتدريس، فقدّم التماساً إلى رئيس الوزراء جميل المدفعي[١٧] وإلى الشاعر المعروف محمد رضا الشبيبي الذي كان يشغل منصب وزير المعارف آنذاك، فوافق بإرساله لمدة عامين إضافيين، فسافر الى باريس مرة أخرى والتقى هناك بالعلّامة الميرزا محمد القزويني الذي ترك أثراً بارزاً في حياته العلمية حيث كان يلتقي معه في بيته وينتفع بمكتبته برفقة عدد من المستشرقين الفرنسيين كأمثال ماسينيون، وكان مصطفى كعادته أبرز شخصيات هذا التجمع في محاوراته وملاحظاته.

أنهى مصطفى جواد كتابة أطروحته باللغة الفرنسية دون أن يناقشها بسبب اندلاع الحرب بين ألمانيا والحلفاء فقال: (ولما رأينا أنّ هجوم الألمان الجوي قد بدأ أيقنّا أنّ الحرب ستطول وأنّ البقاء في فرنسا جدّ خطير وسيء العاقبة..). عند ذلك قرر العودة إلى العراق بالقطار قبل إعلان إيطاليا الحرب بأيام[١٨].

وبعد عودته إلى بغداد بمدّة تمّ تعيينه مدرّساً في دار المعلمين العالية (كلية التربية فيما بعد) سنة ١٩٣٩م. ونظراً لخبرته ومهارته وشهرته فقد استدعي سنة ١٩٤٢م لتعليم الملك الصغير (فيصل الثاني) اللغة العربية والقراءة والكتابة، وباشر مهمته لمدة عام تقريباً وتركه لعدّة أسباب عديدة ومنها أنّ مصطفى جواد حاول أن يغرس معنى الرجولة في نفس الملك الصغير مُبكّراً لأنه رآه خجولاً حتى في طلب حاجياته المدرسية، فلم يرق ذلك للقائمين على الملك، فآثر الابتعاد عن تلك المهمة والعودة الى كلية التربية[١٩]. وكانت هذه الكلية هي الأساس

الأول لجامعة بغداد وبقي يدرّس فيها حتى انتدب لتأسيس معهد الدراسات العليا وأسندت إليه عمادته حتى سنة ١٩٦٣م ثم عاد إلى كلية التربية وبقي فيها حتى أصيب بمرض عضال فأصبح أستاذاً متفرغاً عام ١٩٦٧م[٢٠].

إسهاماته الثقافية المتنوعة

عُرِفَ عن مصطفى جواد أنه صاحب نفس وثّابة ومتطلّعة للعلوم والمعارف والتدريس، فنراه قبل ابتعاثه إلى باريس يكتب في صحف ومجلات محلية وعربية مختلفة بصورة أسبوعية أو شهرية أو دورية في مجال اللغة والأدب والفن والتاريخ فضلاً عن إسهاماته في مجال الإذاعة والتلفزيون الذي كان له دوراً مهماً فيه من خلال البرامج التي أذاعها على الجمهور ولسنين عديدة. وبعد عودته من باريس طفق يحقق في الأصول التاريخية التي درسها هناك وأراد أن يقدّم لأمته وبلده ما اكتسبه من علوم وثقافة بعد أن جلب معه عشرات المخطوطات التاريخية والأدبية التي نسخها من مكتبات باريس الأهلية والحكومية والتي قدّرها بعض الباحثين بخمسة آلاف صفحة من النصوص التاريخية النادرة ولحقب زمنية مختلفة أنفق عليها الشيء الكثير من ماله المخصص لدراسته مع التقتير الشديد على نفسه كي يوفر جزءاً منه لنسخ المخطوطات[٢١].

انتخب مصطفى جواد عضواً عاملاً في عدد من المجامع العلمية كالمجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي العربي بسوريا ومجمع اللغة العربية بمصر حتى ذاعت شهرته بالآفاق لنشره الكتب وتحقيقه للمخطوطات وكتابته المئات من المقالات اللغوية والتاريخية والأدبية والتراثية وساعده في ذلك اتقانه للغات العربية والتركية والفارسية والفرنسية وشيئاً من الانكليزية[٢٢]. وكذلك مشاركته الواسعة في الندوات الثقافية والمؤتمرات العلمية المحلية والعربية.

كان أبرز ما حققه من مؤلفات هو كتاب "الحوادث الجامعة" المنسوب لابن الفوطي وكتاب "الجامع المختصر" لابن الساعي. ثم اتجه الى النشر في المجلات العلمية المحلية والعربية أذكر بعضاً منها على سبيل المثال لكثرتها: مجلة المجمع العلمي العراقي ببغداد ومجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ومجلة الهلال والمعرفة المصريتين ومجلة كلية الجامعة الأمريكية ببيروت ومجلة العربي والأقلام الكويتية ومجلة سومر الآثارية ومجلة المناهل ومجلة

التراث الشعبي ومجلة البيان وغيرها فضلاً عن الكثير من الجرائد العراقية مثل: جريدة "النصر" و "البلاد" و "الأخبار" والأيام" و "الهاتف" وغيرها[٢٣].

مؤلفاته

ترك العلّامة مصطفى جواد عدداً كبيراً جداً من الآثار العلمية المخطوطة والمطبوعة التي تحتفي بها الأمة لجودتها ورصانتها وكانت في شتى العلوم والفنون، فقد كان بحق ذلك الأستاذ والعالم الموسوعي الذي ذاعت مؤلفاته خارج حدود الوطن لعظم فائدتها وكثير نفعها. ونظراً لكثرتها فسأذكر بعضاً منها:

أ- أمالي مصطفى جواد في فن تحقيق النصوص.

ب- بغداد في رحلة نيبور. (ترجمة)

ت- تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب. (تحقيق)

ج-الحوادث الجامعة والتجارب النافعة لابن الفوطي. (تحقيق)

ح- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة.

خ- دار الخلافة العباسية، تعيين موضعها وأشهر مبانيها.

د- دليل خارطة بغداد. بالاشتراك مع الدكتور أحمد سوسة.

ذ- سيدات البلاط العباسي.

ر- العبر في خبر من غبر للذهبي. (نقد)

ز- نساء الخلفاء لابن الساعي. (تحقيق)

س-مدارس بغداد القديمة.

وفاته

بعد رحلة علمية طويلة من الكتابة والتأليف والتدريس والسفر تعرّض مصطفى جواد لمرض في القلب في سنواته الأخيرة أرهق جسده وأقلق فكره فاضطرّ للسفر إلى لندن للعلاج وعلى نفقة الحكومة العراقية آنذاك، وعندما عاد الى بغداد لم يشعر بالتحسّن في صحته فأرسل في رحلة علاجية ثانية إلى تشيكوسلوفاكيا وعلى نفقة الحكومة أيضاً، ثم رحلة ثالثة إلى برلين الشرقية لكن كل ذلك لم يفد شيئاً[٢٤].

ومن الجدير بالذكر أنه وبرغم مرضه الذي اشتدّ عليه لكنه وأصل مشواره الكتابي ، وهو طريح الفراش حيث كان يكتب عن مدينة سامراء مع منع الطبيب له من ممارسة النشاط الفكري، ولكنه لم يلتزم بذلك وظلّ يناقش ويعلّق ويتحدث مع أصحابه وضيوفه، فقد كان صابراً على كل ما أصابه حتى توفي يوم الأربعاء الثامن من شوال سنة ١٣٨٩ه الموافق للسابع عشر من كانون الأول سنة ١٩٦٩م في بغداد، وكان لموته أثراً كبيراً في الأوساط الجامعية والثقافية والعلمية في بلده العراق والوطن العربي الكبير[٢٥].

المبحث الثاني

دراسة كتاب "النهضة العباسية الأخيرة"

اسم الكتاب:

ورد اسم الكتب "النهضة العباسية الأخيرة" على غلاف المخطوط وفي الورقة الرئيسة منه وقد كُتبت على غلاف دفتر مدرسي قديم.

موضوع الكتاب:

تناول موضوع كتاب "النهضة العباسية" حالة الدولة العباسية من ناحية العلم الثقافة والعمران في حقبة انتعاش الخلافة أبان حكم المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والناصر وكيف استطاعت أن تُثبِت هويتها العربية الاسلامية برغم التسلط السلجوقي الذي دام أكثر من قرن من الزمان، وأبرزَ المؤلف دور القضاء في استقلاله عن سلطة الدولة وأمانته ونزاهته في ترسيخ قيم العدالة في المجتمع.

نسخ المخطوط:

للمخطوط نسخة واحدة فقط – فيما أعلم – وهي التي تحتفظ بها خزانة دار المخطوطات العراقية في بغداد.

وصف النسخة الخطية:

بعد إلقاء نظرة عامة على نسخة المخطوط وهي النسخة الأصلية التي كتبت بخط المؤلف، وهي النسخة التي تحتفظ بها خزانة دار المخطوطات العراقية تحت الرقم (٤٥٧٢١) وبعد تفحّصها وجدتها بالصفات التالية:

١-نسخة المخطوط أصلية (الأم) كتبت بيد المؤلف قياسها ١٨×١٤سم، وكل صفحة تحتوي على (١٨) سطر وبكل سطر (١١-١٣) كلمة. ولا توجد عليها تملّكات سوى دار المخطوطات العراقية.

٢-نوع الخط المستخدم في كتابة المخطوط هو الرقعة، وقد تفنن المؤلف بكتابته لِما عُرِف عنه أنه صاحب خط جميل جداً وواضح تدل على عبقريته في هذا الفن.

٣-على الرغم من وضوح خط الكتاب إلاّ أنّ هناك بعض الكلمات لم تقرأ بسهولة وبعضها غير مفهومة برغم قلّتها.

٤-الورقة الأولى للمخطوط احتوت على ذكر العنوان: "النهضة العباسية الأخيرة تأليف الدكتور مصطفى جواد".

٥-أعطى المؤلف كتابه ترقيماً بخط يده أعلى الورقة.

٦-برزت في وسط الكتاب وعلى جانبيه بعض الحواشي للمؤلِّف، وهي تصحيحاً لأخطاء وردت في المتن أو استدراك لتكملة فكرة معينة.

٧-ألغى المؤلف بالحبر الأحمر بعض ما ورد في المتن من استطراد، وهو على ما يبدو لا يريد أن يشتت فكر القارئ بكثرة استطراده في الموضوع الواحد، وبسبب ذلك فقد تفاوتت عدد الأسطر في ورقات المخطوط.

٨-أول الكتاب يبدأ بـــ (إننا اليوم سيداتي وسادتي مقبلون على نهضة عربية عامة ومحتاجون إلى تصوّر المُثُل العالية بصفاتها وسماتها من مجدنا القديم المتمثّل في تاريخنا المجيد..). وآخر الكتاب ينتهي بـــ (قل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين اذا كان يوم القيامة جيء بديوان ديوان فتُسأل عنه، فاذا جيء بديوان القضاء كفاك أن تقول: ولّيته لذلك المدبر ابن الدامغاني فتَسلَم أنت وأقع أنا. فبكى الخليفة المستظهر بالله وقال لقاضي القضاة أفعل ما تريد..).

منهج المؤلِف في الكتاب:

- المؤلِّف يفسر بعض المصطلحات التاريخية مثل قوله في ورقة رقم (١٠) : فأمر الأمير تتش بقتلهم صبراً - أي مُكتّفين-، وفي ورقة (١١) يقول: شحنة بغداد -أي حاكمها العسكري-، وفي ورقة (١١) أيضاً قال: وبنى خُمارتكين أيضاً مارستاناً -أي مستشفى للفقراء- بباب الأزج.

-المؤلف يفتخر بأعلام الأمة من خلفاء وقضاة ومفكرين وأدباء وهذا الأسلوب واضح في كل مؤلفاته لاسيما الخلفاء العباسيين فقال في ورقة ٢٠ مفتخراً بقاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني: (قاضي قضاته أبي الحسن علي بن محمد بن علي الدامغاني الحنفي من بيت القضاة الدامغانية الحنفية الذين زيّنوا تاريخ الدولة العباسية بقضائهم..).

-المؤلف يستشهد ببعض أقوال المفكرين الغربيين لنفي أو إثبات فكرة معينة في الموضوع الذي يتحدث عنه كقوله في الورقة (٢) : (وقال شارل روكس المربّي الفرنسي: (إنّ دراسة التاريخ تُكسِب دارسه رُشداً مُبكّراً..).

-المؤلف يُفصّل في توضيح أسماء الأماكن والأنهار حتى لا يحصل اللبس والاشتباه بأماكن أخرى كقولة في الورقة رقم (٢٣): (أما ديالى الحالي من فوق بعقوبا فكان يسمى نهر تامرّا بالتاء لا بالسين..). تمييزاً عن سامرّا.

-المؤلف يستشهد بالشعر لاسيما القديم والأصيل منه في معرض حديثه عن بعض الحوادث ليربط بها فكرته حتى تكتمل الصورة عند القارئ.

- المؤلف يعتذر للقارئ في حال عدم تمكنّه من تحديد المكان بالضبط لاندراس واختفاء الأثر تماماً كقوله في الورقة (١٧): (وكانت محلة باب الشعير فوق محلة الجعيفر، إلاّ أننا لم نستطيع تعيين موضعها بالضبط، وكيف يمكننا تعيين ما لا أثر ولا حدود تحدّه..).

توثيق نسبة الكتاب الى المؤلف:

كتاب "النهضة العباسية الأخيرة" صحيح النسبة إلى مؤلفه العلامة مصطفى جواد، فقد ذكر على غلاف المخطوط، وكذلك فقد ذكره الأستاذ عبد الزهرة هامل غياض في كتابه "الجهود العلمية للعلامة الدكتور مصطفى جواد" في الصفحة رقم (٤٠).

منهجي في التحقيق:

اعتمدت في عملي بتحقيق الكتاب على عدة خطوات فخرج النص بصورته التي هو عليها حاولت خلالها بذل أقصى جهد ليكون الكتاب أقرب لما أراده مؤلفه.

١-قابلت ما موجود في النص من مادة علمية مع المصادر التاريخية الأصيلة التي أخذ منها المؤلف.

٢-عنيت بتحرير النص وضبطه حتى يخرج قول المؤلف بأقرب صورة كما أرادها هو.

٣-تم إلحاق صور لبعض أوراق المخطوط لتأكيد صحته.

٤-تم وضع كلمة هجرية بعد كل تاريخ وذلك بسبب عدم كتابته من قبل المؤلف في متن الكتاب.

٥-استبدلت كلمة – ص - التي وضعها المؤلف بالمتن بكتابة أصلها – صلى الله عليه وسلّم – ورمزت بـ (هـ) أي هجرية بعد كلّ سنة ذكرها المؤلف.

٥-ترجمت لكل شخصية ومدينة وبلدة وفرقة وردت بالمخطوط، ولم أترجم للشخصيات البارزة جداً والمدن المعروفة.

٦_وضع المؤلف حواشي سُفلية في بعض الورقات بالمخطوط كإحالة الى المصادر التاريخية، ونظراً لقلّتها وطبعتها القديمة جداً فقد تم الاستغناء عنها.

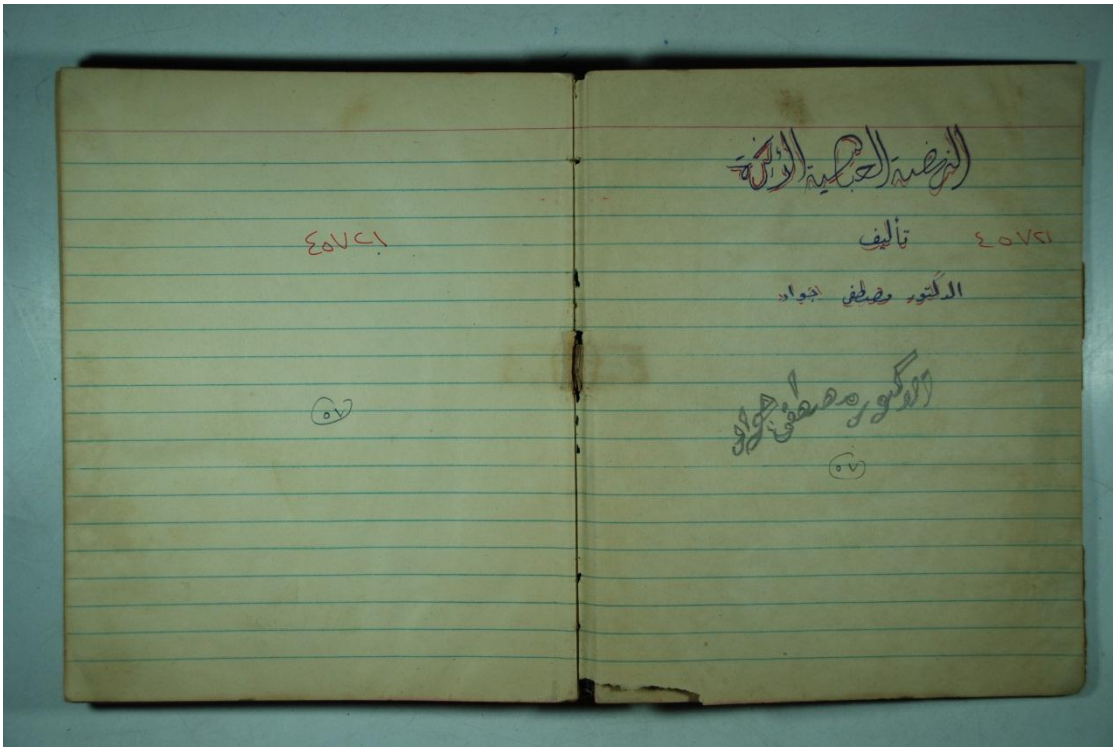
النهضة العباسية الأخيرة

تأليف

الدكتور مصطفى جواد

الدكتور مصطفى جواد

الورقة الأولى من المخطوط

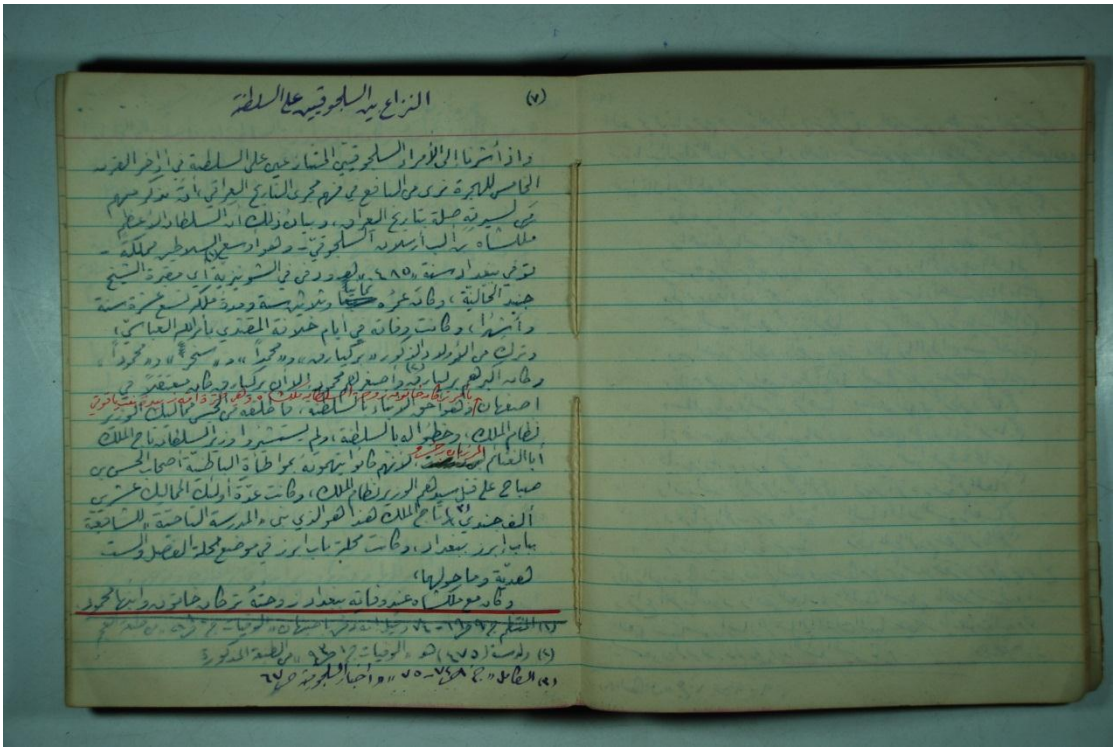
(٧) النزاع بين السلجوقيين على السلطة

الورقة رقم ٣ من المخطوط

المبحث الثالث

النص المحقق

[ورقة ١] إننا اليوم – سيداتي وسادتي – مُقبلون على نهضة عربية عامة ومُحتاجون إلى تصوير المثل العالية بصفاتها وسماتها، من مجدنا القديم المتمثل في تاريخنا المجيد، وسِيَر عظمائه وأعمالهم الكريمة، وفي أدب العرب الزاخر بكل لون رائع رائق، وإنّ ذلك المجد يعتمد على كلّ فروع الثقافة الوجدانية والعلمية من عِبَر وعظات وقصص وأخبار وخطط وآثار وحكم وأشعار، لاسيما تاريخ العراق والأدب العراقي، وقد جاء في التقارير الأولى للمؤتمر الثقافي الأول في مجلس جامعة الدول العربية بداية الحدّ الأدنى الذي يجب توفره للمواطن العربي من التاريخ في مرحلتَي التعلّم هو تعريف المتعلّم ماضي بلده على أنه بيئة لها مقومات مهمة ثم على أنه جزء من بيئة أوسع من تلك وهي العالم العربي الذي كان له آثار بيّنة في تنمية الحضارة الإنسانية والمدنية العامة ثم على أنّه جزء من العالم الإنساني بأجمعه.

وعلى ذلك لم أجد في استئنافي الإذاعة من محطتنا العراقية[٢٦] أحسن من الكلام على مواطن المجد والعزّ في تاريخ العراق، ومجالَي المثل العالية التي ترتفع بالإنسان من مقام العجز والذلّ والفردية الى مراتب الطموح والقدرة ونكران الذات الذي يَعمُّ النفوس المهذبة الحرة **[ورقة ٢]** وقد جاء في الحِكَم الرومية أنّ التاريخ مُهذّب الحياة الإنسانية. وقال اللورد هنري بولينك تروك وزير خارجية انكلترا على عهد الملكة آن: (إنَّ تاريخ ولادتنا تأخرنا عن إدراك أصول الأمور السياسية، وسرعة موتنا تمنعنا من إدراك عواقبها) ، فالتاريخ هو الذي يتدارك لنا هذين المحذورين الذي جهده الإنسان لينال السعادة ، وقال شارل روكس[٢٧] المربّي الفرنسي: (إنّ دراسة التاريخ تُكسِب دارِسَهُ رُشداً مُبكّراً أهدى كثيراً من دروس كبار الأساتذة البارعين) ، وقال أيضاً: (إنَّ التاريخ يُصلِح غلطاتٍ وأباطيل رائجة في الشعوب).

وأقوال القوم في منافع التاريخ كثيرة، لا أريد أن أُمِلَّ الناس بالإكثار منها، ولم أذكر ما ذكرت منها إلاّ للذين يُحبون الغريب لكونه أعجمياً غريباً، وإلاّ فما أحْكَم قول الدكتور محمد حسين هيكل[٢٨]: (دراسة التاريخ يجب أن

تكون غايتها تشيدان الأمثال العليا من حقائق الحياة ويجب لذلك أن يتجنّب من يُدرّس التاريخ سلطان الهوى وحُكم المِزاج، ولا سبيل إلى تجنبهما إلاّ بأن يتقيّد الإنسان بالطريقة العلمية أدقّ التقيّد، وأن لا يجعل من العلم والبحوث العلمية في التاريخ أو في غير التاريخ مطيّته لإثبات هوى من أهوائه أو نزوة من نزوات مزاجه)[٢٩]. وإنه لمن الواجب علينا أن نعلم تأريخنا بتحصيل وتفصيل وتدقيق نظر وتعليل، ونُطيل الوقوف على أطلال المجد وآثار الأَنَفَة والإباء، فلكلّ أمة أضاعت مجدها وفقدت عزّها مَعايب ومَثالب ومَزالق وهفوات لا تستطيع أن تستعيد مجدها وعزّها إلاّ بمعرفة العيوب واجتنابها.

[ورقة ٣] والشعب العراقي لم يتبدّل وإن تغيرت أحواله، ومهمته العالية كانت آخر نهضة عربية وهي النهضة العباسية الأخيرة[٣٠]. ثم رقد العرب برقودهم وركدت الهمم بركودهم، ومَن أولى من العراقيين بإعادة عزّ العرب وإحياء مآثرهم والسَير على آثارهم؟ فمن الطبيعي سَير الخَلَف على آثار السَلَف، ومن الطبيعي أن يغار الكريم على شرفه ومجده وآثر قومه، وإنما الأمرُ أمر شعور وإحساس، فمتى شعر الإنسان وأحسَّ وكان ذا نفسٍ قويمة، فإنّ النجاح أمامه ولا بدّ من إدراك العامة وإن لم يشعر الإنسان – والعياذ بالله – وخاذَلَ وواكلَ ويئس وابتأس وتغاضى وتغافل تلك الطاقة الكبرى والخسران المبين.

هذا وأنّ الدَور الذي عزمتُ على إسماعكم تأريخه وإذاعة أسراره وأخبار آثاره كدار المسنّاة الناصرية بالقلعة[٣١] وسور بغداد الشرقية[٣٢]، ومدرسة أبي سعيد المخرمي[٣٣] وهي التي دُفِن فيها الشيخ الزاهد عبد القادر الجيلي – أي الجيلاني[٣٤] – وكانت في أرض مرقده الحالي لا شكّ في ذلك. ومثل رباط أبي الحسن سعادة أبي عبد الله الرومي[٣٥] وكان على دجلة في موضع المحاكم المدنيّة، وكانت فيه مدرسة، انما هو الدور المحدود بين سنة ٥١٢هـ وسقوط الدولة العباسية الذي حدث سنة ٦٥٦هـ – أي سنة ١٢٥٨م –.

وقبل أن أبدأ الكلام على ذلك أرى أن أشير إلى أمر مهم جداً، هو أنّ تاريخ العرب الإسلامي أثّر فيه مؤثّر عظيم هو الملاحم والحدثان أي أخبار الحوادث والحروب التي تدّعي معرفة أخبارها قبل وقوعها، ويُذكر فيها في الغالب رجل يريد الجور والظلم عن الناس ويبسط العدل والإنصاف بينهم، وقد اعتقد هذه العقيدة قبل العرب

أمم وشعوب، فهي مبنيّة على حياة الأمل وإن طال الزمان وإبقاء الرجاء وإن كثر الجور، ووجوب الفوز وإن كثرت ضحاياه وتأخر زمانه[٣٦].

[ورقة ٤] وقد كنت ذكرت لكم في أثناء كلامي على تأسيس بغداد شيئاً من الملاحم التي اختلقها أعداء بني العباس كقول المختلِق: (تُبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودُجيل[٣٧] والصراة[٣٨]، ملعون مَنْ سَكَنها، فمنها تخرج طينة الجبّارين وتُعلى بها القصور، وتُسبل الستور ويُتعامل بالمكر والفجور، يتداولها بنو العباس إثنان وأربعون مَلِكاً ثم العتبة الغبراء)[٣٩]، وما أدري أيّ مصرة في إسبال الستور؟

وكذلك فعل بنو العباس أو أصحابهم في تأسيس دولتهم، فمما وُضع في مصلحتهم قول القائل: (تخرج رايات سود يُقاتل السفياني فيهم شاب من بني هاشم في كفّه اليسرى خال وعلى مقدمته شعيب بن صالح الثقفي، فالسفياني الذي أرادوه هو مروان الحمار[٤٠] آخر خلفاء الأمويين بالشام وشعيب بن صالح يشبه اسمه شعيب بن صفوان من صحابة أبي جعفر المنصور)[٤١]. وجاءوا بأحاديث لا يُعرف لها أصل عند الثقات، منها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (والله لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم لأدال الله من بني أمية وليكونن منّا السفاح والمنصور والمهدي)[٤٢]. ولذلك تلقّب الخليفة الأول بالسفاح والثاني بالمنصور والثالث بالمهدي[٤٣]. وقيل لقّبه أبوه أبو جعفر بذلك اللقب وزعم أنّ رسول الروم قال له: (لم أقدِم على أمير المؤمنين لمالٍ ولا غرض وإنما قَدِمتُ شوقاً إليه وإلى النظر إلى وجهه، لأننا نجد في كتب الروم أن الثالث من أهل بيت نبي هذه الأمة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً)[٤٤]، فلذلك لقّب إبنه بالمهدي.

ولا تظهر قيمة هذه الأقوال من ملاحم وأحاديث إلاّ عند المعتقدين لها ولا سيما الرجل الذي يوقن بأنه مقصود بها وموصوف فيها، فإن كان رجلاً صالحاً فانه من حُسن التوفيق لأمّته أن ينادى بذلك وإلاّ فهو دجّال من الدَجاجلَ **[ورقة ٥]** يكثر فساده وعبثه في البلاد، فلا تزال الأمة منه على بلاء وشقاء وشكوى وثبور حتى ينهض إليه من يُزيله من الوجود ويُريح الناس منه. ثم إنّ الصالح في دعوته لا يشترط نجاحه لصلاح دعوته، وإنما هو موقوف الحال على نتيجة الصراع بين الحق والباطل، وكثيراً ما غلب الباطل الحق إلاّ أنه لم يُزله من الأرض. والنهضة العباسية الأخيرة التي هي أصل الموضوع ابتدأت بخلافة أبي منصور الفضل بن أحمد الملقب بالمسترشد

بالله المُبايع بالخلافة سنة ٥١٢هـ. لقد كان هذا الخليفة العظيم يعتقد في نفسه أنه مهديّ بني العباس وأنه مذكور في الملاحم لشمائله وأعماله وأنه سيملك الأرض من بلاد الصين الى بلاد الروم وفي ذلك يقول شعراً:

أنا الأشقر الموعود بي في الملاحمِ ومَـن يملكُ الدنيا بغيـــر مُزاحمِ

ستبلغُ أرض الروم خيلـــي وتُنتضـى بأقصى بلاد الصين بيضُ جوارحي[٤٥]

وجاء في بعض الملاحم الخاصة ببني العباس " أنّ الخليفة التاسع والعشرين منهم يُقتل في غربته، ويصير خلق من بني قنطورة على مِلّتهِ". والمراد هو المسترشد بالله فإنه قُتل غريباً عن العراق في خروجه إلى حرب بني سلجوق المستعبدين للدولة العباسية[٤٦]. وأما بنو قنطورة الذين ذكروا في الملحمة فهم بنو قائآن طوران أي مَلِك الطورانيين أي الأتراك[٤٧]، إلاّ أنّ العامة تغير الأعلام كما هو معلوم. وكان الخليفة قبل المسترشد والده، أبو العباس أحمد بن المستظهر بالله، وكانت خلافته مضطربة الأحوال كثيرة الفتن، والشعب العراقي ومَن جاورهم في شقاء مستمر من حكم السلطنة السلجوقية وتنازع أمرائها ومُلوكها عليها حتى وجد **[ورقة ٦]** الفرنج في تنازعهم فرصة للإضرار في بلاد الشام والاستيلاء على بيت المقدس من نائب الدولة الفاطمية فيها وذلك بعد استيلائهم على أنطاكية[٤٨] ومعرّة النعمان[٤٩]، حتى قال أبو المظفر الأبيوردي[٥٠] قصيدته الميمية الخالدة التي يقول فيها:

وكيف تنامُ العيـــــنِ ملءَ جفونـــها علـــــــى هنواتٍ أيقضت كل نائمِ؟

وإخوانكم بالشام يضـــــحي مقيلهم ظهور المذاكي أو بطون القشاعمِ

تسومهـــم الـروم الهـــــوانَ وأنتـــــم تجرّون ذيل الخفض فِعل المسالمِ

وكم من دماءٍ قد أُبيحت ومن دمىً تواري حيـــاءً حُسنَهـا بالمَعاصـمِ

بحيث السيوف البيضُ مُحمّرةُ الظبا وسُمْرُ العَوالـــي دامياتُ اللّهاذمِ

وبينَ اختلاسِ الطعنِ والضربِ تظلّ لهـا الولدان شيـــبَ القوادمِ

وتلكَ حُروبٌ مَنْ يَغِبْ عن غمارها ليسلمَ يَقـــرَع بعدها ســـــنّ نادمِ

سَلَلْـنَ بأيدي المشركيـــــنَ قواضباً ستُغمَدُ منهم في الطُلا والجماجمِ

أترضـــى صناديد الأعاريب بالأذى وتُغضـــي على ذلّ كُمـــاةِ الأعاجمِ

فليتهم إذ لـــم يذودوا عن حَمِيّـــةً عن الديـــنِ ضنّوا غَيرَةً بالمَحارمِ

وإن زهدوا في الأجر إذ حَمِيَ الوغى فهلاّ أتوه رغبـــةً فـــــي المغانمِ؟

دعوناكم والحرب ترنـــــو ملحمةً إليـــــنا بألحاظِ النُسورِ القشاعمِ

تُراقِـــبُ فينـــا غـــــارةً عربيـــــةً تُطيلُ عليها الروم عَـــضّ الأباهمِ[٥١]

ولكن الأمّة كانت غارقة في البلوى وحكّامها من السلاجقة وأمرائهم في نزاع وقِراع أخربَ البلاد وأفقرَ العباد، والخليفة المستظهر بالله لا يستطيع أن يعمل شيئاً سوى إرسال الرُسل إلى الملوك المتنازعين فلا يلتفتون إليه ولا يستمعون له قولاً، فلم يكن لهذا الشعر المثير تأثير.

[ورقة ٧] النزاع بين السلجوقيين على السلطنة

وإذ أشرنا إلى الأمراء السلجوقيين المتنازعين على السلطنة في أواخر القرن الخامس للهجرة نرى من النافع في فهم التاريخ العراقي أن نذكر منهم ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي – وهو أوسع السلاطين مملكة – توفي ببغداد سنة ٤٨٥هـ في الشوينزية – أي مقبرة الشيخ جنيد الحالية – وكان عمره ثماني وثلاثين سنة ومدة حكمه تسع عشرة سنة وأشهراً[٥٢]. وكانت وفاته في أيام خلافة المقتدي بأمر الله العباسي، وترك من الأولاد والذكور بركيارق ومحمداً وسنجراً ومحموداً، وكان أكبرهم بركيارق وأصغرهم محمود. إلاّ أنّ بركيارق كان معتقلاً في أصفهان بأمر تركان خاتون[٥٣] زوجة السلطان ملكشاه، وهي ضرّة أمّه زبيدة بنت ياقوتي[٥٤]، وهو أحقّ الأبناء بالسلطنة، فأطلقه من الحبس مماليك الوزير نظام المُلك[٥٥] وخطبوا له بالسلطنة، ولم يستشيروا وزير السلطان تاج الملك أبا الغنائم المرزبان بن خسرو[٥٦] ؛ لأنهم كانوا يتهمونه بمواطأة الباطنية أصحاب الحسن بن صباح[٥٧] على قتل سيدهم الوزير

نظام الملك، وكانت عّدة أولئك المماليك عشرين ألف جندي، وتاج الملك هذا هو الذي بنى المدرسة التاجية[٥٨] للشافعية بباب أبرز ببغداد[٥٩]، وكانت محلة باب أبرز في موضع محلة الفضل والست هديّة وما حولها.

وكان مع ملكشاه وعند وفاته ببغداد زوجته تركان خاتون وابنها محمود **[ورقة ٨]** وكان صغيراً عمره أربع سنوات وشهوراً وقيل خمس سنوات وعشرة أشهر[٦٠]، إلاّ أنّ أمه تركان خاتون أرادت السلطنة له، فأرسلت إلى الخليفة المقتدي بأمر الله تطلب إليه أن يُخطب لابنها محمود بالسلطنة له. وكان للخلفاء في ذلك الزمان عادة بأخذ مقدار من المال يسمى "مال البيعة" يؤديه كل سلطان جديد ليكون مقابلاً للخلع السلطانية التي يبعث بها الى الخليفة، وكان للوزير في الدولة السلجوقية عُشر واردات الدولة، فوافق الخليفة المقتدي على طلبها على شرط أن يكون الأمير أنر مُدبّراً لزعامة الجيوش ورعاية بغداد وحمايتها، مُتصرّفاً على حسب أمر الوزير تاج الملك، وكان ببغداد هو المدبّر لأمور تركان خاتون، واشترط الخليفة أيضاً أن يكون ترتيب العمال وجباية الأموال مُسنَدَين إلى تاج الملك[٦١].

ولما بلغها جواب الخليفة رفضته وامتنعت من قبوله، وكانت لها عادة الاستبداد بالأمور منذ أيام زوجها ملكشاه، وبعد موته أرسلت إلى الأمراء رسائل سرية فأرضتهم واستحلفتهم لابنها محمود، وظنّت أنّ سلطنته تتم على حسب مشيئتها، فأرسل إليها الخليفة العلاّمة أبا حامد الغزالي مُدرّس النظامية[٦٢]، فذكر لها أنّ ابنها صغير ولا يجوّز الشرع ولايته[٦٣]. فأذعنت عند ذلك وقبلت الشروط وخطب لابنها بالسلطنة على منابر بغداد يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال سنة ٤٨٥هـ ثم خطب له بالحرمين الشريفين مكة والمدينة[٦٤]. وتجهزت تركان خاتون بجيوشها وأموالها ومعها وزير ابنها تاج الملك وتوجهت الى أصفهان لأنها كانت كالعاصمة للدولة السلجوقية ولأنّ ابن ضرّتها **[ورقة ٩]** بركيارق قد أعلنت سلطنته فيها، وجرت بين الفريقين خطوب وحروب لا نجد محلاً لذكرها، إلاّ أنها انتهت بموت السلطان الصغير محمود وموت والدته تركان خاتون وقتل الوزير تاج الملك بعد أشهر، واستقلال بركيارق بالسلطنة[٦٥].

وبموت السلطان ملكشاه بدأ الاضطراب في العراق، ففي ذي القعدة من السنة خرج الحجّاج من بغداد قاصدين إلى بيت الله الحرام، فقدموا الكوفة ورحلوا منها، فخرجت لهم بنو خفاجة وفتكوا بهم وقتلوا أكثر

العسكر الذين كانوا مع أمير الحاج وانهزم باقيهم الى الكوفة فأغار بنو خفاجة عليها ودخلوها وقتّلوا في أهلها، فرماهم أهل الكوفة بالنشّاب فخرجوا منها بعد أن نهبوا وأخذوا ثياب من صادفوه من الرجال والنساء، ثم وصل الخبر الى بغداد، فسارت إليهم العساكر، ولما سمعوا بهم هربوا ولكن العساكر أدركتهم فقتلت كثيراً منهم ونهبت أموالهم، وضعفت قبيلة خفاجة بعد هذه الوقعة[٦٦]. وحادثة الأعراب هذه يُقايَس عليها غيرها من الحوادث التي كانت تجري في العراق كلما ضعفت السلطة أو تبدّل السلطان أو فتر الحُماة والحفظة، وبهذا الضرب من العبث في العراق كانت تُخرّب المدن وتُهدم الآثار وتُسفك الدماء وتُنهب الأموال، وللمعيشة تأثير عظيم في السيرة، فالأعراب لا تتبدل أخلاقهم إلاّ بتبديل معيشتهم.

وبموت السلطان ملكشاه ثار طمع أخيه تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان والي دمشق وما جاورها من مدن الشام، فإنه أراد أن يزور **[ورقة ١٠]** أخاه في بغداد فسار إليه من دمشق، ولما وصل إلى هيت بلغه موت أخيه، فأخذ هيت واستولى عليها، ثم عاد إلى دمشق يتجهز لطلب السلطنة الكبرى[٦٧]، فجمع العساكر وأخرج الأموال وزحف الى حلب فاحتلها، ثم استولى على حرّان والرها والرحبة ونصيبين، ثم انحدر إلى الموصل في عشرة آلاف من جنده وأميرها يومئذ إبراهيم بن قريش بن بدران العقيلي[٦٨] رئيس بني عقيل، وكان معه من العرب ثلاثون ألفاً، فالتقى الجيشان بالمضيّع قرب الموصل في شهر ربيع الأول سنة ٤٨٦هـ وكان على ميمنة تاج الدولة تتش الأمير قسيم الدولة آقسنقر[٦٩] وعلى ميسرته الأمير بوزان، فحمل العرب على ميمنة جيش تتش، فدحروا بوزان، وحملت ميمنة جيش تتش فدحروا بوزان، وحملت ميمنة تتش على العرب فهزموهم، وهرب الأمير ابراهيم العقيلي ورجال قبيلته، ثم أدركه جند تتش فأسروه هو وجماعة من أمراء العرب، فأمر الأمير تتش بقتلهم صبراً – أي مُكتَّفين– ونهبت أموال العرب وماشيتهم من إبل وغنم وأُخذت خيلهم، وقتل كثير من نسائهم أنفسهن خوفاً من السبي والفضيحة ؛ لأنّ تتش وجيشه لا يعرفون الإنسانية ولا الرحمة، وكان تتش قد قتل من أهل نصيبين ناساً كثيراً ونهب الأموال وفعل قبيح الأفعال بحجّة أنّ النصيبين شتموه عند حصاره مدينتهم[٧٠].

ومَلَكَ الأمير تتش الموصل وما حولها من البلاد، وجعل فيها الأمير علي بن شرف الدولة مسلم بن بن قريش بن بدران العقيلي، وأُم علي هذا صفية خاتون أخت السلطان ألب أرسلان أي عمّة الأمير تتش. وكان

السلطان ألب أرسلان قد ناسب الكرد بأن زوّج أختاً له بالأمير هزاراسب الكردي، والعرب بأن زوّج صفية خاتون المذكورة بالأمير شرف الدولة العقيلي كما أشرنا إليه وكان عظيماً في كل أعماله، ولولا هو لم يكن لابنه السلطان ملكشاه شرف يُذكر.

[ورقة ١١] ثم أرسل الأمير تتش إلى الخليفة المقتدي بأمر الله رسولاً يطلب أن يخطب له بالسلطنة ويمنع منها بركيارق ابن أخيه منها، وساعده على طلبه بحضرة الخليفة الأمير سعد الدولة كوهرائين شحنة بغداد – أي حاكمها العسكري – فقال الخليفة لرسوله: نحن ننتظر وصول رُسل من عسكر الأمير بركيارق، ولم يُجبه بجواب شافٍ ولا وافٍ[٧١]. وإلى الأمير تتش هذا يُنسب القائد "خمارتكين التتشي"[٧٢] المعروف اسمه في خطط بغداد، فقد بنى مدرسة للحنفية عُرفت بإسم المدرسة التتشية[٧٣]، وكانت على شط دجلة في مَشرعة درب دينار[٧٤]، أي في موضع جامع الوزير[٧٥] بين الجسر الأعلى والمحاكم المدنية، وبنى لها سوقاً عُرف بالسوق التتشي[٧٦] تارة وبسوق المدرسة التتشية تارة أخرى، وعند الإطلاق يُعرف بسوق المدرسة. وبنى خُمارتكين أيضاً مارستاناً – أي مستشفى للفقراء – بباب الأزج[٧٧]، وكانت محلة باب الأزج في موضع رأس الساقية والمربعة[٧٨]، ولم أستطع تعيين موضع المستشفى المذكور[٧٩].

ومن مُدَرّسي المدرسة التتشية[٨٠] الذين وقعت إليّ أخبارهم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن. والشيخ أبو الفضائل الحسن بن محمد الصاغاني[٨١] الحنفي مؤلف كتاب "العباب الزاخر ودرّ اللباب الفاخر" في اللغة العربية وغيره من التأليف وكانت وفاته سنة ٦٥٠هـ[٨٢]. وأبو العز يوسف بن عبد الواحد[...][٨٣] الحلبي المتوفى سنة ٦٥٨هـ.

[ورقة ١٢] وفي أواخر سنة ٤٨٦هـ قَدِمَ السلطان بركيارق بن ألب أرسلان بغداد، وكان قد استوزر مؤيد الملك عبيد الله ابن نظام الملك، وطلب بركيارق إلى الخليفة المقتدي بأمر الله أن يخطب له بالسلطنة فأجابه الخليفة إلى طلبه وطلب منه مال البيعة، فحمل بركيارق إليه. وفي يوم الجمعة رابع عشر المحرم من سنة ٤٨٧هـ خطب له بالسلطنة ولقّب ركن الدين[٨٤]، وحمل وزير الخليفة عميد الدولة محمد بن محمد بن جهير الخِلَع من دار الخلافة الى بركيارق فلبسها. وأمر الخليفة كاتب إنشائه أبا سعيد العلاء بن الحسن ابن الموصلايا[٨٥] الكاتب الذي كان نصرانياً

وأسلم سنة ٤٨٤هـ، وكتب للدولة العباسية خمساً وستين سنة، فكتب العهد بقلمه البليغ وجيء به الى الخليفة المقتدي ليعلّم عليه. وكان ذلك يوم الجمعة رابع عشر المحرم أيضاً، فوقّع فيه ثم توفي بعد ساعات من ذلك اليوم، ولم يكن بحضرته عند موته إلاّ قهرمانته شمس النهار وهي – على ما أعلم – آخر قهرمانة في الدولة العباسية – أي رئيسة بلاط – وبعدها اتخذ خلفاء بني العباس لإدارة أمورهم الداخلية رجلاً لقبوه بأستاذ الدار ووظيفته "أستاذية الدار"[٨٦] وبويع بعد المقتدي لابنه أحمد ولي عهده وتلقّب بالمستظهر بالله[٨٧]، فأرسل الى السلطان بركيارق وهو مُقيم ببغداد بالتقليد – أي عهد السلطنة –، على أنّ ابن الأثير جعل الخطبة والخلع على السلطان وتلقيبه بركن الدين قبل وفاة الخليفة المقتدي بأمر الله أولاً ثم قال: (وولى إبنه الإمام المستظهر بالله الخلافة فأرسل الخلع والتقليد إلى السلطان بركيارق فأقام ببغداد إلى ربيع الأول وسار عنها إلى الموصل)[٨٨].

[ورقة ١٣] والذي قوّى جانب السلطان بركيارق بن ملكشاه هو أنّ أميرين من كبار أمراء الدولة السلجوقية انضما إليه وتركا عمّه الأمير تتش، وهما الأمير قسيم الدولة آقسنقر قائد الميمنة والأمير بوزان قائد الميسرة في الموقعة التي وقعت قرب الموصل – على الصورة التي ذكرناها – وبها استولى الأمير تتش على الموصل سنة ٤٨٦هـ[٨٩]. وكان انفصالهما عنه في أذربيجان، فإنه لما فرغ من أمر الموصل وما حولها سار إلى ديار بكر[٩٠] فاستولى على مدينة ميافارقين[٩١] وسائر ديار بكر مُنتزعاً لها من أحد بني مروان من أمراء الأكراد الذين كانوا ولاة للدولة السلجوقية ؛ لأنّ فخر الدولة محمد بن محمد بن جهير التغلبي كان قد قرض الإمارة الكردية المروانية سنة ٤٧٨هـ واستولى على ميافارقين وجزيرة ابن عمر[٩٢] وغيرها.

ومن هناك سار الأمير تتش إلى أذربيجان، فانتهى خبره إلى ابن أخيه بركيارق بن ملكشاه، وكان بركيارق قد استولى على كثير من البلاد منها الري وهمذان وما بينهما، فسار في عساكره الى حرب عمه الأمير تتش ليمنعه من أخذ البلاد الأذربيجانية[٩٣]. ولما تقارب العسكران قال الأمير قسيم الدولة لصاحبه الأمير بوزان: "انما أطعنا هذا الأمير تتش للنظر ما يكون من سلطاننا ملكشاه والآن فقد ظهر ابنه بركيارق ونريد أن نكون معه". فاتفقا على ذلك وتركا تتش وانحازا إلى بركيارق، واستقامت بلاد العجم وغيرها لبركيارق. ولما رأى الأمير تتش ذلك على أنه لا يستطيع مقاومتهم جميعاً فعاد إلى الشام **[ورقة ١٤]** وأخذ بجمع العساكر والعدد الحربية حتى عظمت

جيوشه وخرج فيها من دمشق طالباً للسلطنة العظمى، عَوداً على بدء، فقصد حلب فاستعد له الأمير آقسنقر والأمير بوزان والأمير كربوقا[٩٤]- وهو الذي صار أمير الموصل بعد ذلك- .

وكان بركيارق قد بعثه بجيش مَدداً للأميرين المذكورين وجرت بين الجيشين وقعة عظيمة عند نهر سبعين قريباً من تل السلطان، بينه وبين حلب ستة فراسخ أي قرابة ثمانية وأربعين كيلومتراً فخان فريق من عسكر آقسنقر وخامروا عليه وانهزموا وثبت آقسنقر نفسه في الحرب فأُخذ أسيراً وأحضر عند الأمير تتش فقال له: "لو ظفرت بي ما كنت تصنع؟ قال: كنت أقتلك، فقال تتش: أنا أحكم عليك بما كنت تحكم عليّ[٩٥] فقتله صبراً ثم سار الى حلب وقد تحصن فيها الأمير بوزان وكربوقا بعد هروبهما من الوقعة فاستولى عليها وأخذهما أسيرين، فقتل بوزان وسجن كربوقا بحمص[٩٦].

وقسيم الدولة آقسنقر الذي ذكرناه عدة مرات هو أبو الأتابك عماد الدين زنكي مؤسس الدولة الأتابكية بالموصل التي دام حكمها بالموصل من سنة ٥٢١ الى سنة ٦٣٠هـ وانتقل الحكم بانقراضهم إلى مملوكهم لؤلؤ[٩٧] الملقب ببدر الدين الملك الرحيم وكان أرمني الأصل. ثم قرض الأمير سمداغو دولتهم على عهد هولاكو سنة ٦٦٠هـ، ودخلت الموصل وما جاورها في حكم الدولة المغولية الإيلخانية[٩٨].

أما الأمير تتش فإنه استولى بعد تلكم الواقعة على حرّان[٩٩] والرها من بلاد الجزيرة ثم استرجع ديار بكر وخلاط[١٠٠]، وأعاد الكرّة على أذربيجان ومَلَكها، ثم سار إلى همذان فاستولى عليها ورأى بها فخر الملك بن نظام الملك فأراد أن يقتله لأنه من أصحاب بركيارق، فشفع له الأمير باغيسيان **[ورقة ١٥]** وأشار على الأمير تتش أن يجعل فخر الملك وزيراً له لميل الناس إلى بيت نظام الملك، فاستوزره وانتقلت حاله من توقع الموت إلى خلعة الوزارة[١٠١].

ثم حدثت وقعة بين جيش تتش وجيش ابن أخيه بركيارق في شمال إربل - أي أربيل الحالية - وكان مع بركيارق ألف رجل ومع عمّهِ خمسون ألفاً، فهرب بركيارق ووردت الأخبار ببغداد بهروبه أمام عمه، وبعث عمّه رسولاً إلى الخليفة المستظهر بالله يطلب أن يخطب له بالسلطنة الكبرى وأرسل إلى بغداد شحنته - أي حاكماً عسكرياً - اسمه آيتكن جب، فلازم الشحنة ديوان الخلافة وألحّ في طلب السلطنة لتتش فأجابه الخليفة إلى

ذلك[١٠٢]. وخُطب له بالسلطنة في بلاد العراق إلاّ البلاد التابعة لسيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي المزيدي[١٠٣] أمير بني أسد وهي الجامعين – أي أرض الحلّة قبل أن يؤسسها الأمير الأسدي المذكور – وبلدة النيل على شط النيل ومطير أباد قرب النيل وما جاورها من سقي الفرات الأعلى، وكان هذا الأمير نافراً من تاج الدولة أبي سعيد تتش، وبقي يُخطَبُ بالسلطنة ببلاده للسلطان بركيارق بن ملكشاه[١٠٤]. وكان بنو ورام من الأكراد الذين استعربوا حلفاء له، وأميرهم يومئذ ورام بن أبي فراس الأشتري[١٠٥] لأنه كان يدّعي أنه من ذرية مالك الأشتر[١٠٦]، والذي نرى أنه كان كردياً جاوانياً، ولعل أراء الأكراد الجاوانيين كانوا من أبناء مالك الأشتر دون رعيتهم، ولكنه موضع الأخذ والردّ مثل كثير من الأنساب المترجرجة.

أمّا شحنة بغداد الجديد آيتكن جب فقد افتتح وظيفته بأن أحرق محلة باب البصرة[١٠٧] بالجانب الغربي من بغداد، وكانت في غربي محلة **[ورقة ١٦]** الجعيفر الحالية فمحلها اليوم صحراء. وسبب إحراقِ لها أنّ نقيب النقباء طراد ابن محمد العباسي الزينبي[١٠٨] كان له كاتب يُعرَف بابن سنان، فقُتل في فتنة من الفتن قرب محلة باب البصرة. فأرسل النقيب الى الشحنة آيتكن جب يستدعي منه أن يقيم السياسة ويُهذّب الجانب الغربي ويُعيد الأمن، فأرسل الشحنة حاجبه واسمه محمد، فرجمه أهل باب البصرة بالحجارة وفشخوه[١٠٩]، فعاد إلى صاحبه شاكياً إليه منهم، فأمر الشحنة أخاه بقصدهم ومعاقبتهم على فعلهم، فسار إليهم في جماعة كثيرة من الرجال وتبعهم أهل محلة الكرخ.

وكانت محلة الكرخ مقابلة لمحلة باب البصرة من جهة الغرب، وقد زالت أيضاً ولم يبق من آثارها شيء قط[١١٠]. وكانت الفتن المذهبية قائمة بين هاتين المحلتين حتى آخر سنة من عمر الخلافة العباسية، فكان ذلك معونة للتتار على فتح بغداد. أجل سار الجميع إلى محلة باب البصرة فأحرقوا فيها ونهبوا فيها، ولما بلغ الخبر الخليفة المستظهر بالله أرسل إلى الشحنة يأمره بالكفّ عنهم فكفّ[١١١]. فان كانت هذه حال بغداد في تلكم الأيام وهي مقر الخليفة ومطمح السلطنة فما ظنّك بالمدن العراقية الأخرى!

ولم تكد تمرّ هذه الأحداث حتى وَرَدَ بغداد في شهر صفر من ٤٨٨هـ أمير تركماني من أصحاب تاج الدولة تتش أيضاً، ومعه جمع من التركمان، واسمه يوسف بن أبق ليكون شحنة بغداد، فأرسل الخليفة لاستقباله حاجباً من الحجّاب. فلمّا رأى يوسف ذلك الحاجب أمر بضربه وأراد أن يخرج الوزير عميد الدولة ابن جهير[١١٢]

لاستقباله، فعلم الوزير أنه جاء مُتجنّياً مُتعدّياً، فأرسل إلى الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور الأسدي وحلفائه من الأكراد **[ورقة ١٧]** الجاوانيين الوراقيين، فجاؤوا الى بغداد فنزلوا بباب الشعير[١١٣] في الجانب الغربي من بغداد، وكانت محلة باب الشعير فوق محلة الجعيفر، إلاّ أننا لم نستطيع تعيين موضعها بالضبط، وكيف يمكننا تعيين ما لا أثر ولا حدود تحدّه.

ومما تُستطرف حكايته في هذه الحادثة أنّ الوزير عميد الدولة ابن جهير كان قليل الكلام جداً ومُتكبّر جداً مع وقار وعفّة وجَودة رأي وكفاية تامة. وكان نظام الملك الوزير يأخذ برأيه في أهم الأمور وزوّجه ابنته زبيدة. فلما قارب الأمير يوسف بن أبق بغداد قال الوزير المذكور متفاصحاً لحاجبه: قل للورّاقية – يعني الأكراد – استلئموا بسدفة، – يعني أُلبسوا السلاح بالليل – فقال لهم الحاجب: يقول لكم مولانا الوزير: ناموا في الصفّة، والصفّة كالطارمة، فقال أميرهم ورام بن فراس الأشتري: فكأنا برحنا من الصفّة؟ فعاد الحاجب الى الوزير فقال له الوزير: ما لذي قلت؟ فأخبره، فضحك الوزير وقال: "شر المصائب ما يُضحك"[١١٤].

ولما علم يوسف بن أبق بوصول الأمير صدقة الأسدي إلى بغداد عاد إلى طريق خراسان – أي لواء ديالى الحالي[١١٥] – فنهب باجسرا – أي أبو جسرة – وقرّر على شهربان ثلاثة آلاف دينار ونهب كثيراً من قرى طريق خراسان، وقاتله العسكر ببعقوبا فهزمهم ونهبهم أقبح نهب، ثم أعاد الكرّة على بغداد بعد رحيل سيف الدولة صدقة عنها وأراد نهبها والفتك بأهلها، فمنعه أحد القواد الذين كانوا معه. ووجد الخليفة المستظهر نفسه مُضطراً الى قبوله، فأمر باستدعائه فدخل بغداد وقبّل الأرض خارج الحلبة[١١٦] – أي خارج باب الشيخ– ليظهر بذلك التقبيل طاعته للخليفة، ثم نزل بدار المملكة السلجوقية في شمالي العيواضية[١١٧] عند ممر السكة الحديد تقريباً، ولكن أهل بغداد لم يثقوا به بل استعدّوا **[ورقة ١٨]** بالأسلحة وتحارسوا لأنه كان عازماً على نهب بغداد[١١٨]. وبينما كان البَغادّة[١١٩] في تلكم الأهوال، ورد بغداد خبر بأن السلطان بركيارق بعد أن جمع العساكر للقاء عمّه تاج الدولة تتش ناجزه القتال قرب مدينة الري، فانهزم جيش تتش وثبت هو في حومة القتال، فقُتل وبقتله استقام الأمر والسلطنة لبركيارق[١٢٠]. وجاء أخو الأمير يوسف بن أبق إلى بغداد بعد الوقعة فأخبره بقتل السلطان تتش فانهزم من بغداد قاصداً إلى حلب، وآل به فساد سيرته إلى أن قُتل هناك سنة ٥٨٩هـ أي بعد سنة من نهبه قرى لواء ديالى[١٢١].

[ورقة ١٩] ضعف الخليفة المستظهر بالله

ولا بدّ لنا – ونحن نطوي أول ورقة من تنازع الأمراء السلجوقيين- أن نشير إلى ضعف الخليفة المستظهر بالله في خلافته، فقد بويع له وعمره ستّ عشرة سنة وشهران[١٢٢]، ومَن كان بهذا العمر وهو أمير المؤمنين وإمام المسلمين فإنه يستطيع أن يعمل لمصلحة الأمة ويُنجّيها من طغاة السلاطين وجباري الأمراء، ويدفع ذلك الاستعمار الثقيل الوطأة الذي أناخَ بكَلكَلِهِ على رعايا الخلفاء وعلى الخلفاء أنفسهم فصاروا عبيداً وهم يُدعون بالسادة وأمراء المؤمنين.

ولقد كان الخليفة المستظهر بالله حريّاً أن يستفيد فوائد من اختلاف أمراء السلجوقيين وإفنائهم قواهم في النزاع على السلطنة، فيستعيد سلطة الخلافة ويتحكّم في أمورهم وشؤونهم، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن لخمول همّته وضعف نفسه. ولقد وصفه بعض المؤرخين بأنه كان كريم الأخلاق ليّن الجانب سخي النفس مؤثراً للإحسان حافظاً للقرآن مُحباً للعلم مُنكِراً للظلم فصيح اللسان له شعر مُستحسَن[١٢٣]. ولكن الأمّة لا تقنع من مُتولّي أمرها والآخذ بزمامها أن يكون كذلك، وانما تريد منه عدلاً شاملاً وصيانةً للأموال والأعراض وإنماءً للتجارات والثمرات وسعادةً في العيش واستئصالاً للفساد وقطعاً لدابر المفسدين. وقال مؤرخ آخر: "كان المستظهر بالله هيّناً ليّناً إلاّ أنّ حكمه لا يتعدى نفسه وظِلّه لا يفارق شمسه مع حُسن معاشرته لا يتغير على صحبه وقد حسّن الله خَلقَهُ وخُلُقهُ وبرّه وأدبه"[١٢٤].

[ورقة٢٠] والعَجب كلّ العَجب من المؤرخين الذين يصفون الملوك والخلفاء بأوصاف السّوقة والرعية، فما الذي ينفع الأمة أن لا يتغير الخليفة على صحبه وخلاّنه؟ وأن يكون جميل الصورة، وأن يكون هيّناً ليّناً دائما؟ وقال مؤرخ ثالث: (كان ليّن الجانب كريم الأخلاق بحب اصطناع الناس ويفعل الخير ويُسارع الى أعمال البِر والمثوبات مشكور المساعي، لا يَردُّ مَكرمة تُطلب منه، وكان كثير الوثوق ممن يوليه غير مُصغٍ إلى سعايةِ ساعٍ ولا مُلتفت إلى قوله، ولم يُعرف منه تلوّن وانحلال عزم بأقوال أصحاب الأغراض، وكانت أيامه أيام سرور للرعية، فكأنها من حُسنها أعياد)[١٢٥]. واذا تعرّض سلطان أو نائب له إلى أذىً أحد بالغ في إنكار ذلك والزجر عنه، وهذه جمهرة من الأوصاف عجيبة، فإنّ اصطناع الناس – أي اتخاذهم أصدقاء بالإحسان والإلطاف – من أسهل الأمور على

الخلفاء والملوك، ولكن الخير كلّ الخير في اختيار من يستحقون الصنيعة والإحسان، وإلاّ فإنّ الاصطناع في غير الخير يكون زيادة في الشر والفساد[١٢٦]، ولا يُقبل هنا قول من قال: (اصنع جميلاً ولو في غير موضعه)، لأنّ إحسان الخلفاء والملوك واصطناعهم الرجال يؤدي إلى اتصالهم بصنائعهم - أي محسوبيهم على حدّ تعبير اليوم - فهم يؤثِرون في أخلاق الخليفة أو الملك، فيظهر أثره في أعماله وأخلاقه وسيره الأخرى.

ووصْف المؤرخ للمستظهر بالله بأنه كثير الوثوق بمن يوّليه من ذميم الأوصاف عند أرباب الشهامة والسياسة، فربّ جماعة ممّن يولّيهم الخليفة ولا عفّة ولا مروءة لهم، يُسيئون استعمال هذه الثقة وهم آمنون من **[ورقة ٢١]** تغيّر الخليفة عليهم ومِن أن يشكوهم أحد إليه، مع أنّ الخلفاء الصُلحاء أسسوا ديواناً للمظالم لتصل إليهم شكاوى رعيتهم من عمّالهم أو حكامهم وقضاتهم وأرباب دولتهم الآخرين، وما الخليفة أو الملك الذي يُطلق ثقته بمن يولّيه إلاّ خليفة أو مَلِك عاجز. ولقد دلّت الأخبار على أنّ المستظهر بالله لم يكن خبيراً بالرجال كما لم يكن جماعة ممن يصطنعهم يستحقون ثقته. فقد أرسل ذات يوم إلى قاضي قضاته أبي الحسن علي بن محمد بن علي الدامغاني[١٢٧] الحنفي من بيت القضاة الدامغانية الحنفية الذين زيّنوا تاريخ الدولة العباسية بقضائهم[١٢٨]، أرسل إليه رجلاً ليقبله في الشهادة أو أمر آخر من أمور القضاء، فرفضه قاضي القضاة المذكور ولم يُطع أمر الخليفة فيه. ثم حضر موكب أرباب الدولة بباب الحجرة من دار الخلافة وفيهم قاضي القضاة أبو الحسن الدامغاني الحنفي، وكان باب الحجرة عند المتأخرين من الخلفاء مجلساً للخليفة، فخرج خادم الخليفة المستظهر بالله وقال لأرباب الدولة: انصرفوا إلاّ قاضي القضاة، فلما انصرفوا قال له الخادم: إنّ أمير المؤمنين بحيث يسمع كلامك وهو يقول: أنحن نحكمك أم أنت تحكمنا؟ فقال قاضي القضاة: فكيف يُقال لي هذا وأنا بحكم أمير المؤمنين؟ فقال الخادم: أليس يتقدم أمير المؤمنين إليك بقبول قول شخص فلا تفعل؟ فبكى قاضي القضاة وقال: قل لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين اذا كان يوم القيامة جيء بديوان ديوان[١٢٩] فتُسأل عنه، فاذا جيء بديوان القضاء كفاك أن تقول: ولّيته لذلك المدبر ابن الدامغاني، فتسلَم أنت وأقع أنا. فبكى الخليفة المستظهر بالله وقال لقاضي القضاة: افعل ما تريد[١٣٠].

الهوامش

(١) عز الدين، يوسف، شعراء العراق في القرن العشرين، منشورات جامعة بغداد، ١٩٦٩م، ١/ ١٦١.

(٢) ودليله على ذلك هو مقال للأستاذ الأب أنستاس الكرملي في مجلته (لغة العرب) ج٩ س٦، لسنة ١٩٢٨م، ص٦٤٦ أثناء ترجمته لمصطفى جواد بقوله: (أنه ولد سنة ١٩٠٤م- ١٣٢٢هـ). فضلاً عن مقال في مجلة (الأسبوع) الملحق الأدبي لجريدة الشعب البغدادية، العدد (٣٨٣٤) في ٢٥-٥-١٩٥٧م. وكذلك مقال للأستاذ مير بصري في مجلة (أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث) ص١٨٣.

(٣) البكاء، محمد عبد المطلب، مصطفى جواد وجهوده اللغوية، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٩م.ص٢٩.

(٤) الخليلي، جعفر، هكذا عرفتهم، ٣/ ٧٣.

(٥) ينظر: مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية لوحيد الدين بهاء الدين، ص٣٢.

(٦) مصطفى جواد، فيلسوف اللغة العربية، ص١٣٢.

(٧) يوسف عز الدين، شعراء العراق في القرن العشرين، ١/ ١٦١؛ البكاء، المرجع السابق، ص١٦.

(٨) الخليلي، هكذا عرفتهم، ٣/ ٧٧.

(٩) البكاء، المرجع السابق، ص٢٠.

(١٠) هو أبو خلدون ساطع بن محمد الحصري المفكر السوري وأحد مؤسسي الفكر القومي العربي، درس في تركيا وشغل عدة مناصب في عهد السلطان عبد الحميد. وعندما جاء الملك فيصل الأول الى العراق جاء معه وعيّنه معاونا لوزير المعارف ثم مديراً لدار المعلمين في بغداد وعمل على وضع مناهج علمية في اللغة العربية، ومنها كتابه "القراءة الخلدونية" الشهيرة، توفي سنة ١٩٦٨م.

الزركلي، خير الدين الأعلام، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٠م. الأعلام، ٣/ ٧٠.

(١١) يوسف عز الدين، شعراء العراق، ١/ ١٦٦؛ مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية، ص١٨٧.

(١٢) أنستاس ماري الكرملي: عالم بالأدب ومفردات اللغة العربية وفلسفتها وتاريخها، أصله من بكفيا بلبنان، انتقل أبوه الى بغداد فولد بها وتعلّم بمدرسة الآباء اليسوعيين وترهّب في بلجيكا ثم عاد لبغداد ونشر مقالات في مجلات مصر والشام والعراق، أصدر مجلة (لغة العرب)، كان عضو مجلس المعارف والمجمع العلمي العربي بمصر وصنف كتباً كثيرة، مات سنة ١٩٤٧م.

الزركلي، الأعلام، ٢/ ٢٥.

(١٣) الدروبي، ابراهيم عبد الغني، البغداديون أخبارهم ومجالسهم، ط١، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠١٣م.ص٢٠٥.

(١٤) ينظر: مجلة لغة العرب، مج٦ س٦.

(١٥) سالم الآلوسي، في ذكرى الأب الكرملي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٩٧٠م.ص٣٠.

(١٦) غياض، عبد الزهرة هامل، الجهود العلمية للعلامة الدكتور مصطفى جواد، ص٢٠.

(١٧) هو جميل بن محمد بن عباس المدفعي، أحد السياسيين العراقيين في العصر الملكي ولد بالموصل سنة ١٨٩٠م وخدم في الجيش العثماني أبان الحرب العالمية الأولى، شغل منصب رئيس الوزراء لستة حكومات، ونفي الى الأردن من قبل رشيد عالي الكيلاني سنة ١٩٤١م، ثم عاد للعراق وعيّن بمجلس الأعيان، توفي سنة ١٩٥٨م ودفن بالأعظمية قرب الشاعر معروف الرصافي.

الأعظمي، وليد، أعيان الزمان وجيران النعمان في مقبرة الخيزران، مكتبة الرقيم، بغداد، ٢٠٠١م، ص١٧٩.

(١٨) غياض، الجهود العلمية للعلّامة مصطفى جواد، ط١، منشورات دار الحكمة، بغداد، ٢٠١١م.ص٢٠.

(١٩) مصطفى جواد فيلسوف اللغة العربية، ص٣٥.

(٢٠) مير بصري، أعلام اليقظة الفكرية، ص١٨٧.

(٢١) الخليلي، المرجع السابق، ٢/ ٨٧؛ البكاء، المرجع السابق، ص٣٣.

(٢٢) مصطفى النجار، مصطفى جواد ١٩٠٤-١٩٦٩م، بحث منشور في مجلة المؤرخ العربي، العدد (٥٦)، سنة (١٩٩٨م)، ص١١٥.

(٢٣) البكاء، محمد عبد المطلب، المرجع السابق، ص٣٣؛ غياض، المرجع السابق، ص٣٦-٣٩.

(٢٤) الخليلي، هكذا عرفتهم، ٣/ ١٥١؛ البكاء، المرجع السابق، ص٤٤.

(٢٥) سالم الآلوسي، ذكرى مصطفى جواد، مطبعة الحكومة، بغداد، بلات، ص٨؛ البكاء، المرجع السابق نفسه، ٤٤-٤٧.

(٢٦) عمل الأستاذ مصطفى جواد في الاذاعة العراقية لفترة طويلة قدم من خلالها برامج مفيدة في مجال اللغة العربية والتاريخ لاقت استحسان الجمهور العراقي آنذاك.

ينظر: مصطفى جواد، حياته ومنزلته العلمية، محمد عبد المطلب البكّاء، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٧٨٩م، ص٣٤.

(٢٧) لم أجد له ترجمه.

(٢٨)هو محمد بن حسين بن سالم بن هيكل، كاتب صحفي ومؤرخ ومن أعضاء المجمع اللغوي ومن رجال السياسة بمصر، ولد سنة ١٨٨٨م بالدقهلية ودرس الحقوق بالقاهرة وحصل على الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية سنة ١٩١٢م ترأس تحرير عدة صحف وكان من أركان الحزب الدستوري المناوئ لسعد زغلول، تولى وزارة المعارف مرتين وله عدة مؤلفات أشهرها حياة محمد، توفي سنة ١٩٥٦م.

الزركلي، الأعلام، ٦/ ١٠٧.

(٢٩) ينظر: كتابه حياة محمد، ص٦١.

(٣٠) ويعزو مصطفى جواد ذلك إلى مساندة الشعب العراقي لخلفائه الأواخر الذين حكموا الدولة العباسية ودافعوا عنهم أشد ما يكون وهم المسترشد بالله والراشد بالله والمقتفي لأمر الله والناصر لدين الله.

(٣١) هي الدار التي أنشأها الخليفة الناصر لدين الله العباسي في أواخر خلافته، وتُعرف بالقصر العباسي الذي يقع في منطقة الميدان الحالية ببغداد، ومنهم من قال أنّ هذا القصر هو المدرسة الشرابية.

ينظر: محمد مكية، بغداد، دار الوراق، لندن، ط١، ٢٠٠٥م، ص٥٥.

(٣٢) هو السور الذي شرع ببناءه الخليفة المستظهر بالله سنة ٤٨٨ه ولم يكمله، فأتمه المسترشد بالله سنة ٥١٢ه وجدده الناصر لدين الله.

ابن الأثير، ، عز الدين بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ). الكامل في التاريخ، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ٤/ ٤٧١.

(٣٣) مدرسة أنشأها المبارك بن علي في باب الأزج ببغداد، وكانت له كتب كثيرة فبناها ووقف كتبه عليها، فلما توفي آلت إلى تلميذه عبد القادر الجيلاني فعمد الى توسيعها وإعادة بناءها وأضاف إليها عدد من المنازل، وساهم فيها الفقراء والأغنياء سواء بالعمل والتبرع لها.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ٢١٩/١٠.

(٣٤) هو عبد القادر بن موسى بن جنكي دوست الحسني الجيلاني، من كبار الزهاد والمتصوفين، ولد في جيلان بطبرستان وانتقل الى بغداد سنة ٤٨٨ه، واتصل بشيوخ العلم والتصوف وبرع في الوعظ والفقه والحديث، وتصدر للتدريس والافتاء، توفي ببغداد سنة ٥٢٨ه.

الزركلي، الأعلام، ٤/ ٤٧.

(٣٥) وهو من ربط الصوفية المنسوب إلى سعادة عز الدين أبي الحسن بن عبد الله الرومي الخادم المملوك الرسائلي المتوفى سنة ٥٠٠هـ، كان مملوك الخليفة المستظهر وتقع في الجانب الشرقي من بغداد وبقيت تدرس هذه المدرسة حتى القرن السابع الهجري.

ابن الجوزي، المنتظم، حوادث سنة ٤٩٥هـ.

(٣٦) من هذا النص نفهم منهج مصطفى جواد في الدراسات التاريخية، فقد عرف عنه أنه مؤرخاً بارعاً قبل أن يكون لغوي بارز، فالتاريخ عنده أمانة علمية يجب أن تُكتب كحقيقة ناصعة وذلك بإبعاده عن الخرافات والأساطير وإبراز وجه الأمة الناصع بالاعتزاز بدينها وتاريخها.

(٣٧) دجيل: قناة من دجلة كان أبو جعفر المنصور حين بنى بغداد أخرجها ليسقي القرى كلها وسمّاها دُجَيلاً.

الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: احسان عباس، ط٢، مؤسسة ناصر، بيروت، ١٩٨٠م، ١/ ٢٣٤.

(٣٨) الصراة: نهر يتشعب من الفرات ويجري الى بغداد وقيل هو مجتمع دجلة والفرات.

الحميري، المصدر نفسه، ١/ ٣٥٧.

(٣٩)ينظر: المقدسي، أحسن التقاسيم، ١/ ٤٢. وأورد هذا الخبر بلفظ قريب منه الخطيب البغدادي في كتابه تأريخ بغداد ١/ ١٨.

(٤٠) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الملقب بالجعدي وبالحمار لأنه كان يصل السير بالسير ويصبر على مكاره الحر، كان مشهوراً بالفروسية والإقدام والرجولة، لم يتهنأ بالخلافة لكثرة الخارجين عليه، قتل على يد العباسيين سنة (١٣٢هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ). تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد أحمد عيسى، ط١، مكتبة الرباط، بغداد، ٢٠٠٧، ص٢٤٥..

(٤١) ذكر ابن خلدون في مقدمته ١/ ٤٣٠ بضعف حديث الرايات السود لأن راويه يزيد بن أبي زياد الذي أجمع المحدثين على تضعيفه.

(٤٢) ابن الجوزي، المنتظم، ٧/ ١٨٠؛ ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ٤/ ٣٦٤.

(٤٣) يرى الدكتور فاروق عمر أنّ الألقاب بدعة عباسية شاع استعمالها في عهد العباسيين وذلك لأن العباسيين أكدوا على الصفة الدينية لخلافتهم مستفيدين من ذلك لتقوية نفوذهم السياسي وجذب الأتباع إليهم، وذلك لأن هذه الألقاب كانت تمس أكثر النقاط حساسية في مشاعر الجماهير، وكان لقب المهدي أو المنتظَر بالنسبة لهؤلاء الناس بداية النهاية لحالة الظلم والشقاء وعلامة عصر العدالة والرفاهية.

ينظر كتابه: بحوث في التاريخ العباسي، ط١، دار القلم، بيروت، ١٩٧٧م ص١٩٨-٢٢٥.

(٤٤) ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ١٦١؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن ثابت (ت٤٦٤هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار

الغرب الاسلامي، بيروت، ١/ ٨٥.

(٤٥) الكتبي، محمد بن شاكر (ت٧٦٤هـ)، فوات الوفيات، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ٣/ ١٨١؛ ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي، (ت٨٧٤هـ)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م، ٣/ ٢٩٧.

(٤٦) وردت تفاصيل قتل المسترشد في المصادر بأنه خرج لقتال السلطان مسعود السلجوقي، فلما قرب من همذان راسل مسعود بعض قادة الخليفة فأفسدهم عليه فتفرقوا عنه ووقع الخليفة أسيرا بيد جند مسعود فحبسه في خيمة ثم هاجمته الباطنية فقتلوه سنة ٥٢٩ه.

الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد البغدادي (ت٦٩٧هـ)، مختصر التاريخ، تحقيق: مصطفى جواد، منشورات وزارة الاعلام، مطبعة الحكومة، بغداد، ١٩٧٠م، ص٢١٩.

(٤٧) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٦.

(٤٨)مدينة عظيمة بالشام على ساحل البحر، بناها بطليموس، أول بلد أُظهر فيه دين النصرانية وهي كثيرة الخيرات والمياه ومتسعة الأسواق.

الحميري، الروض المعطار، ١/ ٣٨.

(٤٩) مدينة قديمة بالشام بينها وبين حلب خمسة أيام، كبيرة المباني وكثيرة الزيتون والكروم والتين، قيل تنسب الى النعمان بن بشير الأنصاري.

الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ١٩٧٦، ٥/ ١٥٥.

(٥٠) هو محمد بن أحمد الأموي أبو المظفر، أوحد عصره بمعرفة اللغة والأنساب، وله تصانيف كثيرة مثل تاريخ أبيورد ونسا وكتاب المختلف والمؤتلف وغيرها الكثير، توفي بأصبهان سنة (٥٠٧هـ).

ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ٢/ ٥٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٢/ ٢٩٥.

(٥١) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت٧٣٣هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٣م، ٢/ ١٠٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٧.

(٥٢) أبو الفدا، أبو الفدا، الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم عرب، ط١، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٨م.٢/ ٢٨٨.

(٥٣) هي تركان بنت طغراج ملك الخزر من نسل الملك أفراسياب حكام بلاد ما وراء النهر وتركستان، باشرت أمور الدولة السلجوقية بعد وفاة زوجها ملكشاه وأخفت نبأ موته ليتسنى لها البيعة لابنها الصغير محمود، وكانت حازمة تقود الجيوش بنفسها، توفيت سنة ٤٨٧هـ.

ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٨٤؛ ابن العبري، كوريكوريوس الملطي (ت٦٨٥هـ)، تاريخ مختصر الدول، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٨٣م؛ وينظر كذلك كتابه: تاريخ الزمان، دار المشرق، بيروت، ١٩٨٦م. ، ص١٢١.

(٥٤)البنداري، الفتح بن علي بن محمد (ت٦٤٣هـ)؛ تاريخ دولة ال سلجوق، ط١، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠م، ص٨٠..

(٥٥) هو الحسن بن علي بن إسحاق الوزير المشهور للسلطان ألب أرسلان وابنه ملكشاه، كان أبوه من أصحاب محمود بن سبكتكين فاشتغل ابنه بالعلم وهو صغير وكان عالي الهمة ومن خيار الوزراء ومجلسه عامر بالعلماء وبنى المدارس النظامية ببغداد.

ابن كثير، أبو الفدا اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤ه)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٨٩م، ١٢/ ١٤١.

(٥٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٦٥.

(٥٧) هو الحسن بن الصباح أحد الدعاة الفاطميين من أنصار نزار الذي كان على خلاف مع أخيه المستعلي ثم فرّ من مصر إلى قلعة الموت بعد مقتل نزار وأسس فرقته الإسماعيلية في المشرق حتى جاء هولاكو وأسقط دولته ومات سنة ٥١٨هـ.

الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦م، ٢٢/ ١٥٨.

(٥٨) مدرسة بناها وزير ملكشاه تاج الملك أبو الغنائم في بغداد، وهي من المدارس الجيدة والشبيهة بالنظامية ودرّس بها أبو بكر الشاشي.

ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٧٤؛ ابن كثير، المصدر السابق، ٩/ ٤٥٨.

(٥٩) باب أبرز: محلة ببغداد، وهي بين عمارات البلد وأبنيته من جهة محلة الظفرية والمقتدرية وتسمى أيضاً بيبرز.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٥١٨.

(٦٠) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، ١/ ٢٢١.

(٦١) ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٦٢؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ١/ ٢٢١.

(٦٢) مدرسة بناها الوزير نظام الملك السلجوقي ببغداد للشافعية سنة ٤٥٧هـ ونقض لأجل بنائها بقية الدور الشاطئية بمشرعة الزوايا والفرضة ودرّس فيها خيرة المشايخ كالشيرازي والغزالي والشاشي وغيرهم، ثم بنى أخرى في نيسابور وجعل عليها الإمام الجويني.

ابن الجوزي، المنتظم، ٨/ ٢٣٨.

(٦٣) الراوندي، راحة الصدور، ص٢١٥؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦/ ٤٣١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ٧/ ٣٦٥.

(٦٤) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٣٨.

(٦٥) أبو الفدا، المصدر نفسه، ٢/ ٢٨٨.

(٦٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٢/ ١٣٩؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، ٢/ ٣٨٦.

(٦٧) ابن القلانسي، تاريخ دمشق، ص٢٠٠.

(٦٨) هو ابراهيم بن بدران العقيلي أمير بني عقيل وصاحب الموصل، كان في أيام أخيه مسلم بن قريش معتقلاً، ولما قتل مسلم أخرجه بنو عقيل، استرد الموصل ونشبت حرب بينه وبين تتش والي الشام فقتل سنة ٤٨٦هـ.

الزركلي، الأعلام، ١/ ٥٨.

(٦٩) هو آقسنقر سيف الدين قسيم الدولة البرسقي ،كان مملوكاً تركياً مولى الأمير برسق غلام طغرلبك، ولاه السلطان محمود إمرة الموصل ثم شحنكية بغداد، وكان خيّراً يحافظ على الصلوات ويحب أهل العلم والصالحين ويرى العدل ويفعله، قتلته الباطنية سنة ٥٢٠هـ.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ٣/ ٢٧١.

(٧٠) ابن الأثير، الكامل، ٨/ ٣٦٨؛ أبو الفدا، المختصر، ٢/ ٢٨٩.

(٧١) الذهبي، العبر في خبر مَن غبر، ١/ ٢٢٥.

(٧٢) ناجي معروف، المدارس الشرابية ببغداد وواسط ومكة، ص١٢٣.

(٧٣) ابن الأثير، المصدر السابق، ٤/ ٤٦٧.

(٧٤) محلة معروفة ببغداد وتسمى أيضاً دار دينار. والمشرعة هي مكان وقوف الزوارق على نهر دجلة تكون لصعود الناس ونزولهم فيها.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٧٢؛ العلي، صالح أحمد، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م، ص٣١٧.

(٧٥)جامع قديم العهد على شاطئ دجلة الشرقي في رأس الجسر جدد مراراً وممن عمّره والي بغداد العثماني حسن باشا سنة ١١٣٥هـ.
الحمداني، طارق نافع، بغداد في كتابات المؤرخين، ط١، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٣م، ص٤٤٦.

(٧٦) وهو سوق قرب المدرسة النظامية يقال له العقار التتشي، وتبدأ هذه السوق من المدرسة النظامية وتنتهي بباب الأزج.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٥؛ لسترنج، كي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، تعريب: بشير يوسف فرنسيس، المطبعة العربية، بغداد، بلات، ص٢٥٣.

(٧٧) باب الأزج: محلة كبيرة ذات أسواق كثيرة ومحال شرقي بغداد كل واحدة منها تشبه أن تكون مدينة ويُنسب إليها الكثير من أهل العلم.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٢٢٨.

(٧٨) المربعة: وتُعرف بمحلة القرية وفيها موضع سمّاه الرحالة ابن جبير بالمربّعة عند زيارته لبغداد سنة ٥٨٠هـ وتقع على ضفة دجلة.
مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، ص١٦٧.

(٧٩) للأستاذ مصطفى جواد الكثير من كتب الخطط، ويكاد يكون من المميزين في هذا المجال، واستطاع بفضل تجربته الميدانية الطويلة في أحياء بغداد القديمة من تعيين الكثير جداً من المواقع الحقيقية لمؤسسات الدولة التابعة للخلافة العباسية.

(٨٠) وهي من المدارس الحنفية العتيقة ببغداد في محلة باب الأزج، وتسمى أيضاً بمدرسة خمارتكين التتشي نسبة الى بانيها الأمير المملوك خمارتكين التتشي المتوفى سنة ٥٠٨هـ، ومن أشهر مدرسيها ابن الشاشي، وموقعها اليوم يطابق جامع الوزير عند الجسر.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٥؛ عماد عبد السلام رؤوف، مدارس بغداد في العصر العباسي، ص٤٩.

(٨١) أبو الفضائل محمد الصاغاني الإمام في اللغة والفقه والحديث، وصنّف كتاب مجمع البحرين والعباب الزاخر، مات سنة ٦٥٠هـ.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ٢٨٣؛ الكتبي، عيون التواريخ، ٢٠/ ٦٦.

(٨٢)ابن الفوطي، كمال الدين عبد الرزاق بن أحمد الشيباني (ت٧٢٣هـ)، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، تحقيق: مهدي النجم، ط١، دار الكتب العلمية، ٢٠٠م، ص٢٠٣.

(٨٣) كلمة غير مفهومة.

(٨٤) الراوندي، راحة الصدور وآية السرور، ص٢١٤.

(٨٥) هو العلاء بن حسن بن وهب البغدادي الملقّب بابن الموصلايا، المنشئ البليغ ذو الترسل الفائق ولقب بأمين الدولة، كان نصرانياً فأسلم على يد الخليفة المقتدي وله باع في النظم والنثر والرسائل وكتَبَ الإنشاء سبعاً وستين سنة للدولة العباسية، توفي سنة ٤٩٧هـ.
الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ١٩٨.

(٨٦) ويسمى صاحبها أستاذ الدار ويتولى شؤون دار الخلافة ونفقاتها وأمور الأسرة العباسية المقصورة في دار الخلافة وغلمانه وغيرها.

ينظر: المقريزي، تقي الدين احمد بن علي (ت٨٤٥هـ)، لمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ، ٣/ ٦٤؛ القلقشندي، احمد بن علي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ٤/ ٢٠.

(٨٧) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص٣٤٠

(٨٨) الكامل في التاريخ، ٤/ ٣٤٧.

(٨٩) أبو الفدا، المختصر، ٢/ ٢٨٩.

(٩٠) ديار بكر: ناحية ذات قرى ومدن كثيرة بين الشام والعراق، قصبتها الموصل وحران وبها دجلة والفرات.

القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ١/ ١٤٩.

(٩١) بلد معروف بأرض أرمينية بين الجزيرة وحدود أرمينية، وهي مدينة كثيرة الناس والبساتين، فتحها عياض بن غنم على مثل صلح الرها.

الحميري، الروض المعطار، ١/ ٥٦٧.

(٩٢) بلدة فوق الموصل لها رستاق واسع الخيرات، يقال أن أول مَن عمّرها الحسن بن عمر التغلبي، وينسب اليها جماعة كثيرة من أهل العلم.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢/ ١٣٨.

(٩٣) الراوندي، راحة الصدور، ص٢٢٠.

(٩٤) الذهبي، العبر في خبر من غبر، ١/ ٢٢٦.

(٩٥) ابن الأثير، الكامل، ٤/ ٣٤٨.

(٩٦) أبو الفدا، المصدر السابق، ٢/ ٢٩٠.

(٩٧) هو بدر الدين لؤلؤ الملقب بالملك الرحيم صاحب الموصل، أرمني من مماليك السلطان نور الدين زنكي وتقدم في دولته وصارت الكلمة اليه ثم قتل أولاد أساتذته غيلة واحداً بعد واحد ولم يبق منهم أحد فاستقلّ بالملك وكان داهية شديد المكر وبعيد الغور، توفي سنة ٦٥٧هـ.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٦م، ١/ ١٨٤؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٢٤١.

(٩٨) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٢٤٩؛ ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ٢٨٤.

(٩٩) مدينة من ديار مضر، قديمة وعتيقة، ومسورة وفيها قرى متصلة، وقد فتحها القائد عياض بن غنم وأخذها على مثل صلح الرها.

الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ١/ ١٩٢.

(١٠٠) خلاط: مدينة كبيرة مشهورة وهي قصبة بلاد أرمينية، ذات خيرات واسعة وثمرات يانعة وأهلها مسلمون ونصارى.

القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ١/ ٢١٥.

(١٠١) ابن الأثير، المصدر السابق، ٤/ ٣٤٨؛ ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ٢/ ٢٣٥.

(١٠٢) ابن الأثير، المصدر السابق نفسه، ٤/ ٣٤٨.

(١٠٣) هو صدقة بن منصور بن دبيس سيف الدولة المزيدي، كان ملك العرب ودار مملكته بالحلة ويخطب له من الفرات إلى البحر وكان محباً الى رعينه وفيه أخلاق كريمة وشيم حسنة، وأديباً راوية للشعر، قتل في حرب مع محمد بن ملكشاه سنة ٥٠١هـ.

الصفدي، الوافي بالوفيات، ١١/ ٤٦.

(١٠٤) ابن الأثير، المصدر السابق، ٤/ ٣٥٢؛ ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ٢٢/ ٩٥.

(١٠٥) هو ورام بن أبي فراس عيسى بن أبي النجم الحلي، من نسل مالك ابن الأشتر النخعي، من أهل الحلة المزيدية في العراق، كان أول أمره من الأجناد يلبس القباء والمنطقة ويتقلّد السيف ثم ترك ذلك وانقطع الى العبادة، توفي سنة ٦٥٠هـ.

ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، ٦/ ٢١٨؛ الزركلي، الأعلام، ٨/ ١١٣.

(١٠٦) هو مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالأشتر، أمير من كبار الشجعان وكان رئيس قومه، أدرك الجاهلية، سكن الكوفة وشهد اليرموك، حضر حصار عثمان بن عفان ويوم الجمل، وولاه علي بن أبي طالب مصر فمات في الطريق إليها سنة ٣٧هـ.

الزركلي، الأعلام، ٥/ ٢٥٩.

(١٠٧) إحدى المحلات التي أنشأها الخليفة المنصور في بغداد بالجانب الغربي منها وفي الكرخ وبها يقع جامع الخليفة المنصور والمارستان.

ابن بطوطة، تحفة النظار في غرائب الأمصار، ١/ ١٠٤.

(١٠٨) الوزير طراد بن محمد بن علي الزينبي من ولد زينب بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس، ويلقب بالكامل ذا الشرفين، تولى نقابة العباسيين. وكان عالي الإسناد في الحديث ورحل إليه من الأقطار وأملى بجامع المنصور، توفي سنة ٤٩١هـ.

ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ١٠٦؛ ابن الأثير، الكامل، ٤/ ٣٦٢.

(١٠٩) الفشخ: هو الصفع، وفشخه ضرب رأسه بيده، بمعنى صفعه.

الفراهيدي، كتاب العين، ٤/ ١٧٢؛ الزبيدي، محمد بن محمد الواسطي (ت١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، الرياض، ١/ ١٨٣٨

(١١٠) ينظر كتابه: دليل خارطة بغداد، ص٢٤١.

(١١١) ابن الاثير، الكامل، ٥/ ١٦٧.

(١١٢) ابو منصور بن جهير وزير المقتدي والمستظهر، كان أديباً بليغاً، قاد الجيوش لفتح الموصل ودبّر الأمور أحسن تدبير، مات سنة ٤٩٣هـ.

ابن كثير، البداية والنهاية، ١/ ٢٣١.

(١١٣)محلة ببغداد فوق مدينة المنصور، ترفأ إليها سفن الموصل والبصرة. وتقع بين دار القز والحريم وخربت عند بناء المدرسة النظامية.

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١/ ٣٠٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ١/ ٢٣٨.

(١١٤) ابن الجوزي، المنتظم، ١٥/ ١٠.

(١١٥) يتكلّم المؤلف بلغة عصره، فكلمة لواء ديالى في ذلك الوقت تعني محافظة ديالى حاليا، حيث كانت التقسيمات الإدارية للعراق آنذاك عبارة عن ألوية تتكون منها الدولة العراقية.

(١١٦) الحلبة: محلة كبيرة ببغداد وتحيطها محلة المأمونية والمسعودة وباب الأزج والأجم، وتقع بقرب منظرة الحلبة في وسط السوق، فأمر الخليفة المستنجد بنقضها وتجديدها على ما هي عليه، جُعلت ليجلس فيها الخليفة ويستعرض الجيوش أيام العيد، وتعرف الآن بمحلة باب الشيخ.

مكسمليان شتريك، خطط بغداد وأنهار العراق القديمة، ص١٤١؛ لسترنج، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ص٢٤٨.

(١١٧) العيواضية: محلة من محلات بغداد في الجانب الشرقي من نهر دجلة، وتنحصر بين شارع الإمام الأعظم من الشرق ومحلة الميدان من الجنوب، وكان جامع السلطان ملكشاه ودار السلطنة السلجوقية فيها.

مصطفى جواد وأحمد سوسة، دليل خارطة بغداد، ص١١٠.

(١١٨) ابن الجوزي، المنتظم، ١٥/ ١٠؛ ابن الأثير، الكامل، ٤/ ٣٥٢.

(١١٩) البغادّة: أي أهل بغداد.

(١٢٠) أبو الفدا، المختصر، ٢/ ٢٩٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٥٠/ ٦٤.

(١٢١) ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٨٧؛ ابن الأزرق، تاريخ الفارقي، ص١٠٣.

(١٢٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٨٦.

(١٢٣) ابن الكازروني، تاريخ مختصر الدول، ص٢١٥.

(١٢٤) السيوطي، المصدر السابق، ص٣٨٦.

(١٢٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/ ٣٩٩؛ العبر في خبر من غبر، ١/ ٢٢٦.

(١٢٦) كما فعل الخليفة هارون الرشيد مع أسرة البرامكة والمأمون مع بني سهل وبني طاهر عندما قرّبوهم وجعلوهم موضع ثقتهم وأعطوهم أعلى المناصب، ولكنهم لم يحفضوا العهود واستغلوا مناصبهم لمصالحهم وأهملوا الرعيّة حتى انتبه الى أفعالهم الخلفاء فأسقطوهم.

(١٢٧) هو أبو الحسن علي بن محمد الدامغاني ولي القضاء وعمره ست عشرة سنة ولم يسمع أنّ قاضياً تولى القضاء أصغر منه سناً، وبقي فيه بضعاً وعشرين سنة وكان ذا حزم ورأي وسؤدد وهيبة وافرة، روى عن أبي محمد الصيرفيني وجماعة وتفقّه على والده، توفي سنة ٥١٣هـ.

ابن النجار البغدادي، محمد بن محمود (ت٦٤٣هـ)، تذيل تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ٤/ ٣؛ الذهبي، العبر، ١/ ٢٤٠.

(١٢٨) تولت أسرة آل الدامغاني القضاء في العراق ولمدة طويلة جداً. وكان رأس العائلة أبو عبد الله الدامغاني الذي انتهت إليه رئاسة القضاء في مذهب العراقيين وولي منصب قاضي القضاة عدّة رجال منهم على المذهب الحنفي.

ينظر: تاريخ بغداد للخطيب، ٣/ ١٠٩؛ صالح أحمد العلي، معالم بغداد الإدارية والعمرانية، ص٢١٩.

(١٢٩) كذا في الأصل وفي المصادر.

(١٣٠) ابن الجوزي، المنتظم، ٩/ ٢٠٩؛ ابن النجار البغدادي، ذيل تاريخ بغداد، ٤/ ٥.

497	Marital compatibility of newly married students at the Faculty of Education- Al - Hamdania University Asst. lecturer Jalila Marzina Avram	829-868
525	The Role of Electronic Learning Management System "Google Classroom" for Solving Traditional Learning Problems Asst. lecturer . Rosa Ahmed Hama Amin Lecturer Muhammad Ismail Ahmed	869-906
543	Underage marriage and its impact on society in the Sherqat district Asst.lect. Dr. Muneeb Mishaan Ahmed Al-Douri	907-934
	The English Language Subjects	
510	N. Scott Momaday's Style in *House Made of Dawn* Assistant Instructor, Mushtaq Abdulhaleem Mohammed	937-966
502	Qualifications of Simultaneous Interpretation in Kurdistan Region–Iraq from Interpreters' Perspectives 'An Evaluative Study' Lecturer, Ako Subhi Ghaza'ee Asst. Prof. Wrya Izzadin Ali	967-1014
610	The Issues of Google Translate for Arabic-English Translation Asst. Prof Raheem Chalup Saber PhD	1015-1038
450	Women Pacifist Voices: The Anti-war Fiction of Elizabeth Bowen and Daphne du Maurier Instructor, Zaid Ibrahim Ismael, Ph.D. Prof. Sabah Atallah Khalifa Ali, Ph.D.	1039-1054

ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات التربوية والعلمية متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

671	Geographical Characteristics and Ther Effect on Spatil Vegetables in AL-MU`tasim Sub- district of Samarra lecturer Dr. Mohammed Mohsen Abdullah Lecturer Omar Mohamed Saleh	515-562
598	The Status of Jewish Shrines in Iraqi Society (A Historical Study) Asst. Prof. Dr. Wasn Hussein Muhaimid	563-630
482	Janissary Position on Ottoman Military Reform 1618-1789 Asst. lecturer Sinaa Jassim Mohammed Al-Taie Asst. Prof. Dr. Abbas Abdul Wahab Al Saleh	631-656
459	The last Abbasid renaissance authored by the scholar Dr. Mustafa Jawad, study and investigation Asst. Prof. Dr. Mohammed Karim Al-Jumaili	657-696
	The Educational Sciences Subjects	
575	The effect of using pLan strategy on systemic thinking among intermediate school students in the grammar subject Lecturer Hassan Ali Abdul Jawad	699-738
381	The effect of using the direct education strategy in alleviating the difficulties of reading comprehension among special education students Asst. lecturer : Ismail Abdal Hasso Mustafa	739-796
622	The effect of teaching history with a problem-solving strategy on developing speaking skills for literary fourth-grade Prof. Dr.. Haider Khazal Nazzal	797-828

559	The position of the Islamic faith on contemporary atheistic ideas (selected models) Dr.. Jassim Dawood Salman Al-Samarrai	321-338
	The Arabic Language Subjects	
618	The effect of the diagnosis on the revival of the Almunqth's poetic image in Andalusian poetry Prof. Dr. Khaled Shukr Mahmoud Saleh Mahmoud Amer Hussain Asst. lecturer	241-372
274	A study of the mutual influence between the origins of jurisprudence, grammar and the Arabic text Associate Professor Dr. Abdul Jabbar Mahmoud Ahmed Mahdi Researcher Mohamed Kaorian	404-373
336	The hidden objector in the ancient Arabic poetry until the end of the Umayyad period Prof. Dr. Dalal Hashem Karim Asst. lecturer Zubaida Ghanem Obaid	405-428
501	Albina' ealaa alyaqin Asst. lecturer Biman Neamat Darwish	429-464
	The History and Geography Subjects	
611	Alheidromurfomitri analysis of drainage basins in the low street in Iraq Using Geographic Information Systems Asst. Prof. Dr. Abdel Razek Basyouni El-Koumi Asst. Prof. Sabah Hammoud Ghaffar Mutlaq Lecturer Dr. Ahmed Abu Al-Zaid Habib Mr. Hassanein Abdul-Razzaq Saleh, the President	467-514

مجلة سر من رأى
ISSN: 1813-6729
مجلة لدراسات إنسانية محكمة متخصصة

Code No.	Contents	the page
	Al Sharia Subjects	
616	The impact of the science of the principles of jurisprudence in the science of the term hadith through the explanation of Tabrizi on the abbreviation of Sharif al-Jarjani (the golden brocade) Associate Professor Dr. Mohamed Ayman El-Gammal	3-44
554	Prophetic hadiths in Sharh Ibn Aqeel a grammatical and Hadith's study Asst. lecturer Qutaiba Youssef Hamid Lect. Dr. Tayseer Sabbar Taha	45-76
517	Diversity in the names of the Quranic Surahs between the printed Qur'ans and numerology sources Asst. Professor Bashir bin Hassan Al-Humairi	77-140
590	Quranic seals in Tarawih prayer in the city of Samarra and its religious and educational effects from the year (1415 AH = 1995 AD) to the year (1440 AH = 2019 AD) Lect. Dr. Ahmed Hatem Ahmed Al-Samarrai	141-178
552	Rights of the Newborn on parents in its first week Lecturer Ibrahim Bashir Mahdi	179-242
532	Conditions of custody and arrangement of those entitled to them in Islamic law Asst. lecturer Alaa Thamer Hammoud Zidan	243-278
567	The Book of Deposits from the Book of Ma'in al-Mufti on the answer to the Mufti by Imam Shams al-Din Muhammad bin Abdullah bin Ahmed bin Muhammad Al-Khatib Al-Tamartashi Al-Ghazi Al-Hanafi who died in 1004 AH Dr . Muhammad Abbas Jassim Muhammad al-Jumaili Dr.. Mahmoud Shams El-Din Abdel-Amir	279-320

In the Name of God, the Most Gracious, the Merciful

In spite of the current circumstances that stopped the areas of life, we were able, with unremitting efforts, to continue working in the Surra man Ra'a journal. This is because we are all aware that the scientific role we play cannot be stopped as the various fields of life have been stopped, so we have continued to work and have endeavored to publish a new issue of our journal to leave a clear scientific imprint in the scientific edifice that the University of Samarra was elected represented by the Surra man Ra'a journal believing in our commitment to the Almighty's saying,(And say, "Do [as you will], for Allah will see your deeds, and [so, will] His Messenger and the believers.) God is truthful.

Prof. Dr. Dalal Hashem Karim

Editor

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6796
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

And I thank all the researchers who put their trust in this journal and sent their researches to publish it in this issue, and I also thank all those who gave support in its various forms, such as promoting the journal and its numbers, , we ask God Almighty that this work be pure for his honorable face and to facilitate us to continue this work, he is the conciliator and he is the one appointed.

Prof. Dr. Iyad Salem Saleh

Dean of

the College of Education

Samarra University

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

In the Name of God The Most Gracious, The Merciful

Praise to Allah, Lord of the Worlds (Who taught by the pen * Taught man that which he knew not). And prayers and peace be upon the good teacher of the people, may God's prayers and peace be upon him, and his family, companions and those who followed them until the Day of Judgment.

Scientific research is one of the most important means for the advancement and development of nations, and because of our belief in this aspect, the journal "Surra man Ra'a" seeks to preserve the sobriety and quality of scientific research. Importance in the renaissance of the nation and its progress, so the members of the Editorial Board worked hard on receiving and reviewing researches, from inside and outside the country, as the contents of this number came from the Maghreb and its Levant, to represent a distinguished number in this time.

I felt elated and pleased when this issue was accomplished, and today I am happy to write this introduction to the third issue of our wonderful journal, which includes a distinguished collection of researches in various human sciences, and I hope to maintain its scientific sobriety in disseminating scientific research, and we seek to obtain a global impact factor for the journal.

I would like to extend my congratulations and sincere thanks to the members of the Editorial Board, headed by the Chairman of the Editorial Board, Dr. Dalal Hashem Karim, and her diligent team in accomplishing this exceptional number. hard to accomplish and put it in the hands of scholars and researchers.

مجلة سر من راى
ISSN: 1813-6796
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

To subscribe to the journal

For governmental institutions, universities, and research centers, they should pay a subscription fee of (25,000) Iraqi dinars in Iraq for each number. They should contact the journal's secretariat at the address listed below for the purpose of subscription or exchange.

Contact us

Prof. Dr. Dalal Hashem Karim
The editor-in-chief of Surra Man Ra'a
Republic of Iraq / Samarra
P.O / 165

E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 - 009647700888734 - 009647800081044

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

- The researcher gives the researcher a copy of his research after publishing.
- Correspondence is handled to (the editor) or the editing manger.
- If the research contains Quranic verses, the type of verses is according to the program of Almadina's Qur'an, otherwise the research is not published

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
Republic of Iraq - Samarra - College of Education - PO Box 165
Editor in Chief: Prof. Dr. Dalal Hashem Karim
E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 -- 009647700888734 -- 009647800081044
مجلة للدراسات الاسلامية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Formatting Guidelines

The research submitted must conform to the following requirements that will facilitate preparation of the reseacher for publication

- The research should be printed by using (Word Office Program) on A4 size paper on one side.
- The number of pages should not exceed (20) pages, including: data, maps and illustrations. If the research exceeds this, the researcher ought to pay (2000) Iraqi dinars for each additional page, provided that the original copies of the figures and maps are presented on paper (Trieste), and by Microsoft Word.
- After taking experts' notes, a CD is attached to the revised paper.
- Printing should be in letter (Simplified Arabic) and in size (14) for Arabic ones, and (New Roman) typeface for English ones.
- Margins are written at the end of the search with the same text of the font and with a size of (12), provided that the source information is mentioned in full when it is first received, to dispense with writing the list of sources.
- The research is divided into an introduction and the appropriate titles denote it, to dispense with the list of contents.
- The journal is not obligated to return the research to its owner if it objects to the publication of experts, and an apology is sufficient.
- Scientific The method of scientific research and documentation is a feature of the journal.
- The researcher is ought to pay (80,000) eighty thousand Iraqi dinars is paid to the journal for publishing fees inside Iraq.

ISSN : 1813-6796
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

present the topic, state the scope of the experiments, indicate significant data, and point out major findings and conclusions. The Abstract should not be more than one page in length.

- The scientific method of scientific research is used to write the margins of the research and its references, and the researcher adopts the method of research in his specialty, and the books used in the research are mentioned as follows according to the type of the subject area: for Arabic ones it be as following: book name, author name, version number, place of publication, publishing point, year of publication, and part (if any), And page. As for the periodicals, they are written as follows: the journal's name, number, publication date, publication point and page. For English ones, it should be according to APA formatting.
- Publication acceptance is not obligated for the journal to publish scientific research by numbers except for what suits its international reputation.

مجلة سر من رأى
ISSN : 1813-6798
مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة
تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Publishing instructions in the journal of

Surra Man Ra'a

The scientific journal (Surra man Ra'a) welcomes the contribution of researchers inside and outside the country . It takes them with confident steps towards a bright future in the aspects of life, and here are some of the requirements for publishing:

Technical and Organizational Requirements:

- The journal is specialized in subject area of Arts and humanities. Editorial staff sends scientific researches to experts in the relevant fields for reviewing, those experts who have proven scientific adequacy in their specific specialty.
- The journal rejects publishing research that does not meet with the known method of scientific research.
- The researcher is obliged to take the recommendations and emendations received from his research through what is determined by the evaluation experts.
- The research must not be submitted to another journal before, and it shouldn't bet published before, and the researcher must undertake in writing covenant to do so.
- The researcher must present the following in the submitted research:
- On the first page, it should include: (Research title, researcher's name, scientific title, place of work, email, phone number, and keywords in Arabic and English), and in case more than one researcher mentioned their names and addresses to facilitate the process of contacting them.
- Abstract should be on a separate page in Arabic and English. It should be informative and completely self-explanatory, briefly

Editorial Board :

Prof. Dr. Shefaa Thiab Obaid \ College of Education – University of Samarra \ Iraq

Prof. Dr. Sajed Mekhlef Hasan \ College of Arts – University of Samarra \ Iraq

Prof. Dr. Omar Muhammad Ali \ College of Arts – Helwan University \ Egypt

Prof. Dr. Muhammad Salih Khalil \ College of Physical Education and Sports Sciences – University of Samarra \ Iraq

Prof. Dr. Kamal bin Sahrawi \ College of Humanities and Social Sciences – University IBN Khaldoun\Algeria

Prof. Dr. Ismail Youssef Ismail \ College of Arts - Menoufia University \ Egypt

Asst. prof. Yaser Mohammad Salih \ College of Education – University of Samarra \ Iraq

Asst. Prof. Dr. Saieed bin Muhammed AL Qurani \ College of Arabic Language - Umm Al Qura University \ Kingdom of Saudi Arabia

Asst. Prof. Dr. Sabah Hammod Gaffar \ College of Education – University of Samarra \ Iraq

Asst. Prof. Dr. Laila Khalaf Al Sabban \ College of Arts – Kuwait University \ Kuwait

Asst. Prof. Dr. Jinan Ahmed Abdulaziz\ College of Education – University of Samarra \ Iraq

مجلة سر من رأى

ISSN : 1813-6798

مجلة للدراسات الانسانية محكمة متخصصة

تصدر عن كلية التربية / جامعة سامراء

Surra Man Ra'a

Scientific Refereed Journal

Issued by
College of Education
University of Samarra

Vol. 16./No. 63. 15th Year. May - June / 2020A.D/ 1441AH
International code:
ISSN 1813 – 6798
Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341
year 2019

Editorial Board

Editor in Chief : Prof. Dr. Dalal Hashim Karim (Arabic dept.)
Editing Manager :
Lecturer Dr. Murad Ahmed Kalef(Responsible for the Postgraduate Sector)
Arabic Language Proofreader :
Lecturer Dr. Raad Sarhan Ibrahim (Arabic dept.)
English Language Proofreader :
Lecturer Dr. Saif Habeeb Hasan (English dept.)
Administrative and Technical Affairs Manager:
Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah (College of Education)

Economy affairs: Mrs. Samara Yousef Mahmoud
Printing Layout: Mr. Ali Abdulkhaleq Abdullah
E-mail: journal.of.surmanraa@gmail.com
Cell phone: 009647731686636 – 009647905825190 - 009647700888734 - 009647800081044

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
and scientific research
University of Samarra
College of education

SURRA MAN RA'A

Scientific Refereed Journal

Issued by
college of Education
University of Samarra

Vol. 16./No. 63. 15th Year.
May - June / 2020 A.D/ 1441 AH

Deposit number in Iraqi national library and archives
Baghdad, 2341 - year 2019
ISSN 1813 – 6798